

مجزرة سوق أريحا في ربيع الأول ١٤٤٣



شعير

مجلة بلاغ الشهرين

اقرأ في هذا العدد الـ ٣٠

الشعر في الجهاد

وكذلك يجتبيك ربك

مجازر بشار قبل الثورة

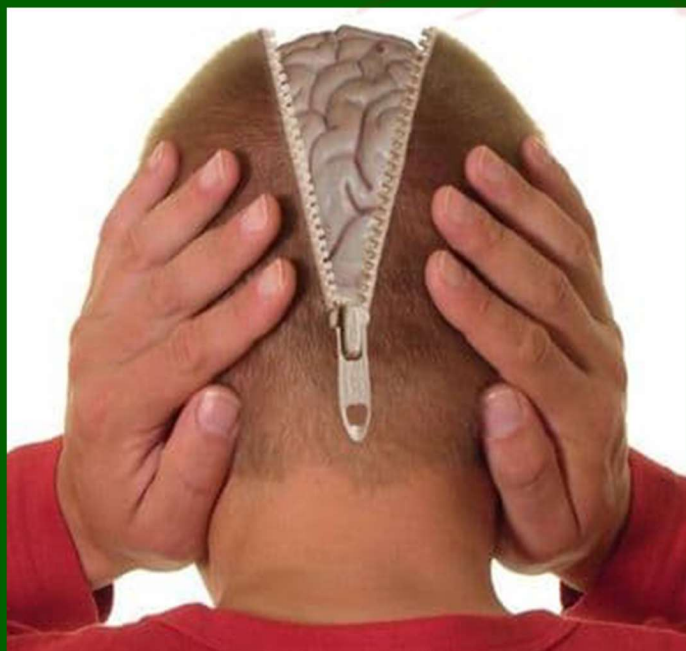
حقيقة الدنيا وهوانها على الله

الاستثمار المحلي للتخبط العالمي

أهذا لتكون كلمة الله هي العليا؟

قراءة في آثار حملة التخريب ووسائل مواجهتها

"أنزلهم على حكمك" تنزيله للشريعة وتصحيح للمسار



ربيع الثاني ١٤٤٣ للهجرة - تشرين الثاني ٢٠٢١ للميلاد

٣٠



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة

الكاتب

العنوان

2

كلمة التحرير

الاستثمار المحلي للتخبط العالمي

3

الشيخ محمد سمير

مجازر بشار قبل الثورة

5

الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

"أنزلهم على حكمك" تنزيه للشريعة وتصحيح للمسار

7

الشيخ أبو حمزة الكردي

الشعر في الجهاد

9

الشيخ رامز أبو المجد الشامي

حقيقة الدنيا وهوانها على الله

11

أبو جلال الحموي

إدلب في شهر ربيع الأول 1443هـ

12

أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة

16

مواقيت الصلاة في إدلب لشهر ربيع الثاني 1443هـ

17

د. أبو عبد الله الشامي

قراءة في آثار حملة التغريب ووسائل مواجهتها

19

الأستاذ أبو يحيى الشامي

وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ

21

الأستاذ خالد شاكر

أهذا لتكون كلمة الله هي العليا؟!

23

الأستاذ غياث الحلبي

انقلع

الواحة الأدبية

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

الاستثمار المحلي للتخبط العالمي

يجعل تحركها مقيدا بأطر ذاك النظام العالمي، وهذا شيء مضر بالساحة بل ومضر بتلك الدول كذلك، ولكم تتمنى دول لمصالح تخصصها وحسابات موازين القوى التي تراها أن تنهض أمم وتنتفض شعوب وتنتصر ثورات ولكن دون أن تكون تلك الدول متصدرة المشهد متحملة أعباء تلك الأحداث.

انظر اليوم إلى أفغانستان كم هي الدول التي فرحت لانتصار الطالبان واستغلته دون أن يكون لهم في الحقيقة شرف مساعدة المجاهدين، ولو كانت طالبان ربطت مصيرها وحراكها بقوة تلك الدول وحراكها لما أنجزت ما أنجزته اليوم.

إن المشهد العالمي اليوم هو:

- مشهد تنمر وتمرد عدد من القوى المحلية الفاعلة في عدد من الدول.
- ومشهد انكفاء عدد من القوى العالمية الكبرى عن التدخل المباشر في الصراعات المحلية.
- ومشهد استغلال عدد من الدول لانتصارات القوى المحلية في تعزيز موقعها الدولي.

* وهذا يعني أن القوى المحلية التي ستمكن في سوريا من التحرك باستقلالية قرار دون ارتكان للمعادلات الدولية يمكنها أن تحقق إنجازا ميدانيا كبيرا يعزز موقفها وموقف الدول التي تتمنى لها الخير، وأما القوى المحلية التي ستظل مرهونة لأوامر داعمها فستكون محط المؤامرات والتفاهات التي لا يخفى أنها تسير في إطار حل سياسي أقصى أمانيه تعديل سلوك النظام النصيري المجرم.

* أيها المجاهد في سبيل الله:

لا تنتظر أن يجر غيرك أرضك، ولا أن يحمي عداك عرضك، ولا أن يفك سواك أسراك؛ فاستثمر تخبط العالم في تحقيق أهدافك وتغيير الواقع.

إن تحرير النفس من قيود الوهم والهوى التي تحول بينها وبين المبادرة ستجعل المتأمرين والمتخاذلين والأستانيين والروس وغيرهم.. عاجزين بإذن الله عن وقف مدد الحق الذي قرر الانطلاق لكسر شوكة الاحتلال الروسي الغاشم.



إن نظرة متأملة في المشهد العالمي تلحظ بشدة تغيرا في هيمنة النظام العالمي على الأحداث، واضطرابا وتخبطا في موازين القوى العالمية والإقليمية والمحلية، وهو تغير تبدو آثاره في: انقلابات عسكرية، وصراعات داخلية، وتوترات حدودية، وتهديدات دولية، وتفكك تحالفات، وقيام كتلتا، واندحار قوى احتلال..

انقلاب في السودان، وتوسع لنطاق الحرب الأهلية في أثيوبيا، وانتصار لطالبان، وتقدم للمشروع الصفوي في اليمن ولبنان، وتوترات بين تركيا واليونان، وروسيا وأوكرانيا، وفرنسا وأمريكا، والصين وتايوان..

تقارب النظام النصيري مع بعض الأنظمة العربية، وموت سريبي لقانون قيصر، ومفاوضات سعودية إيرانية، ومشاورات أمريكية تركية روسية مستمرة حول الشمال السوري.

خلاصة هذه المشاهد تؤكد لنا أنه يمكن استعادة قوة الحراك المحلي وعنقوان الثورة السورية لو حصل استغلال لهذا التخبط العالمي في اتخاذ خطوات تفك الأغلال الدولية الراهنة للثورة في سوق المساومات والمفاوضات العالمية، لتكون مصلحة الجهاد الشامي والثورة السورية هي الأولوية.

إن الأجواء الإقليمية والعالمية قد تشير إلى ضعف موقف عدد من الدول المحسوبة في خانة داعمي الثورة أو تغير في سياستها؛ نتيجة ظروف داخلية أو إقليمية أو عالمية، وهي دول تقوم منظومتها في الجمل على الارتباط بالنظام العالمي، وهذا الارتباط

إن قانون 49 القاضي بإعدام كل من ينتسب إلى الإخوان كان كفيلا بقتل الآلاف واعتقال أمثالهم لسنوات طوال، وفرار من تبقى إلى دول العالم وعدم القدرة على العودة.

أصدرت قوى المعارضة بيانا في أيلول وقع عليه 99 مثقفا، ثم تلاه بيان آخر في كانون الثاني وقع عليه ألف مثقف، طالب البيان الأول بالتعددية السياسية والفكرية في ظل سيادة القانون، ومثل الأخير الذي وقع عليه ألف من المثقفين في سورية مطالبا أكثر إصرارا على ديمقراطية متعددة الأحزاب، ورفع حالة الطوارئ المفروضة منذ عام 1963. ولم تدع الحركة أبدا إلى تغيير النظام، ولم تطعن في شرعية خلافة بشار الأسد لرئاسة الجمهورية..

أعلنت السلطات سلسلة من التدابير الإصلاحية في الأشهر التي تلت خلافة بشار الأسد، لكن سرعان ما تم سحب هذه الإصلاحات الطفيفة وسحق حركة المعارضة باسم الوحدة الوطنية والاستقرار [ربيع دمشق، مركز مالكوم كير كارنيفي].

ثم صرح بشار في منتصف آذار 2001 "في سورية أسس لا يمكن المساس بها، قوامها مصالح الشعب وأهدافه الوطنية والقومية والوحدة الوطنية ونهج القائد الخالد حافظ الأسد والقوات المسلحة" [ويكيديا، ربيع دمشق].

ثم تلا ذلك تصريح لوزير الدفاع مصطفى طلاس قال فيه: "إننا أصحاب حق ولن نقبل بأن ينتزع أحد منا السلطة؛ لأنها تتبع من فوهة بندقية ونحن أصحابها، لقد قمنا بحركات عسكرية متعددة ودفعنا دماءنا من أجل السلطة" [المصدر السابق].

في آب بدأت حملة اعتقالات شملت عددا من رؤوس المعارضة وزج بهم في السجون، وتراوحت الأحكام عليهم ما بين السنتين إلى العشر سنوات [المصدر السابق].

* أحداث القامشلي:

إذن هذه كانت البداية غير السعيدة لحكم بشار، ثم كانت أول مجزرة ارتكبها عام 2004 فيما يعرف بأحداث القامشلي؛ فقد بدأت بصدام بين مشجعين لفريقي كرة القدم فريق الفتوة وفريق الجهاد، وسرعان ما تدخلت قوات الأمن السورية بعد أن أحرق المتظاهرون الكرد المكتب المحلي لحزب البعث، ورد الجيش السوري بسرعة ونشر قوات مدعومة بالدبابات والمروحيات،



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

ففي حزيران عام 2000 م هلك رأس الكفر حافظ الأسد، وجعل مكانه ابنه بشار، في مسرحية هزلية تتم عن استخفاف شديد بالشعب "ونظرا إلى أن سنه 34 سنة تحت السن القانوني الذي يسمح به الدستور وهو 40 سنة طلب النواب المخلصون مسيرة الأب القائد أن يلغى الدستور ويجعل عمر الرئيس هو عمر بشار دستوريا، وأعطى رئيس مجلس الشعب نصف ساعة ليقرر المجلس، ثم أعلن: إنه الإجماع، وضع الدستور الوضعي تحت الأقدام، وخلال يوم قفز بشار من الرتبة التي منحه والده وهي عقيد ركن إلى فريق، ثم قفز في اليوم التالي قائدا عاما للجيش والقوات المسلحة.

لقد بايعه الجيش وأعلن طلاس وزير الدفاع إخلاص الجيش للرئيس الجديد، وجاء دور حزب البعث ليعلم أن كافة أعضائه يطالبون ببشار أمينا عاما لحزب البعث العربي الاشتراكي" [أهل السنة في الشام في مواجهة النصيرية والصليبية واليهود، لأبي مصعب السوري].

* ربيع دمشق:

بمذه الطريقة المضحكة المبكية تبرع بشار على عرش الحكم في سوريا، وقد ترك في بداية تسلمه هامشا يسيرا للمعارضة امتدت من تموز 2000 إلى شباط 2001 عُرفت هذه المدة بربيع دمشق.

ولم يكن نشاط المعارضة وقتها سوى بيانات وخطابات وحوارات، وجل المعارضة حينها كانت من غير الإسلاميين؛ إذ

التعذيب على الجثة كانت واضحة جدا. وعن الجهة التي تقف وراء الجريمة أكد بأن ماهر الأسد شقيق بشار أشرف بشكل مباشر على عملية التصفية [موقع قناة أورينت، تفاصيل مروعة نجل الشيخ الخزنوي يكشف ما فعله النظام بجثة والده].

* مجزرة صيدنايا:

ثم كانت المجزرة الثانية عام 2008 أثناء استعصاء السجناء في سجن صيدنايا سيئ السمعة، وسبب الاستعصاء: أن الوضع قبل الاستعصاء كان صعبا جدا والأجنحة مغلقة عن بعضها، وفي أحد الأيام جرت مشكلة بسبب سحب أحد الأجنحة الكهرباء، فأراد العساكر والسجانون معاقبتهم، فدخل العساكر وعلى رأسهم الطاغية علي خير بك لينزل خمس غرف إلى أحد الأجنحة ليستفرد بتعذيبهم غرفة غرفة، وكلما دخل غرفة وضع له كرسي فجلس عليه وبدأ بالكفر والسب والشتن، ثم يقول: انزلوا، فلما جاء دور الغرفة الخامسة وفيها أبو الفوز وهو ضخم وملاحه خشنة، ثم قال لهم: انزلوا، فنزلوا، وعددهم عشرون معتقلا تقريبا... فقال له أحد العساكر: انزل ولاك، فقال: لن أنزل، ثم صاح أبو الفوز: الله أكبر، فألقى الله الرعب في قلوب العساكر والقوة والشجاعة في قلوب الشباب، وبدأ الاستعصاء الذي استمر تسعة أشهر.

وقد استجلب النظام ألفا وثلاثمائة عنصر وحاصر بهم السجن، ونصب القناصة فسقط عدد من السجناء شهداء، ثم كانت المفاوضات فخرج معظم السجناء وسلموا أنفسهم، ورفض أكثر من ثلاثين سجينا تسليم أنفسهم، فقتل النظام معظمهم، فكان عدد من قتله النظام من السجناء يفوق المائة [شهادة عدد من السجناء الذين كانوا داخل السجن أثناء الاستعصاء].

ثم إن النظام لم يسلم أهالي الشهداء جثث أبنائهم، بل إن ذوي الشهيد عبد الباقي قطب -وهو شقيق أبي جميل قطب- بلغهم خبر مقتل عبد الباقي فلما طالبوا بجثمانه تعرضوا لمضايقات وتحقيقات وقالوا لهم: من أخبركم بذلك؟!

فأي إجرام فوق هذا؟ وأي حقد وإجرام يحمله أولئك الظالمون في قلوبهم؟

ولنكتف بهذا القدر وإلى مقال قادم إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين.

وشن حملة قمع، وبلغت الأحداث ذروتها عندما أطاح الكرد في القامشلي بتمثال حافظ الأسد، قتل ما لا يقل عن 30 كرديا عندما أعادت الأجهزة الأمنية تأكيد سيطرتها على المدينة [ويكيبيديا].

وكانت حصيلة المواجهات 40 قتيلا وفق مصادر كردية غير حكومية، و 25 قتيلا وفق حصيلة رسمية سورية، ومئات الجرحى ونحو 2000 معتق كردي، مع ادعاءات عن تعرضهم للتعذيب من قبل أجهزة الأمن السوري [ويكيبيديا].

وقد التقيت بشاب كان مجندا في الجيش في 2004 فقال: كنا نفتحم البيوت بوحشية، نكسر الأبواب إن لزم الأمر "ونشطح" الرجل من حضن زوجته.

وأما تعذيب المعتقلين فما من معتقل يدخلها إلا لاقى صنوفا من التعذيب وألوانا من الإجرام والوحشية.

وفي عام 2005 أقام الكرد حفل تأبين لأحد القتلى الذين ماتوا تحت التعذيب، ويدعى فرهاد، ودعي إلى ذلك الحفل الدكتور الشيخ معشوق الخزنوي، وهو من تل معروف التابعة للقامشلي، وقد درس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ونال الإجازة في الشريعة، ثم درس الماجستير وكانت رسالته بعنوان: الأمن المعيشي في الإسلام، ثم نال شهادة الدكتوراه وكانت رسالته عن التقليد وأثره في الفتن المذهبية، دعي الشيخ معشوق إلى حفل التأبين، فألقى خطابا ناريا صدع فيه بالحق، وهاجم زبانية النظام وأفرعه الأمنية الإجرامية، وكان مما قال فيه: "إن الحقوق لا يتصدق بها أحد، إنما تؤخذ الحقوق بالقوة"، وختم كلمته بقول الله تعالى: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

لاقت كلمة الشيخ استحسان الكرد المضطهدين فتجمعوا حول الشيخ وصار مسجده عامرا، وخشي النظام من تجمع الكرد حول شخصية إسلامية تعيد الكرد إلى التمسك بالشريعة بعد أن بذل النظام جهودا ضخمة لإبعادهم عن الدين.

لذلك قام النظام باختطاف الشيخ من دمشق وعذب عذابا شديدا، لقي الشيخ معشوق على إثر ذلك ربه، يقول ابنه مرشد:

إنه عند استلام جثة والدهم، كانت لا تزال ساخنة وغير منفسخة، لكنها كانت مقطعة لثلاثة أجزاء، وأضاف أن الشيخ معشوق تعرض لتعذيب وحشي قبل تصفيته بما يشمل إحراق اليدين ونف اللحية والحاجبين بشكل كامل، مشيرا إلى أن آثار

اجتهاد المجتهد لإصابة حكم الله تعالى؛ فحكم الله تعالى قطعي فيه الحق المبين، أما اجتهاد المجتهد في الأمور التي تحتمل الاجتهاد والنظر فهو محاولة للوصول إلى حكم الله قد يوفق فيها المجتهد وقد يخطئ، ولذلك فإن ما صدر عن المجتهد في ذلك هو حكم المجتهد لا أنه قطعاً حكم الله تعالى، فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوصي أمير الجيش والسرية قائلاً: «إذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا» رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» متفق عليه. وقال صلى الله عليه وسلم: «إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو مما أسمع منه، فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له به قطعة من النار» متفق عليه.

وفي الحديث أن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله: «حكماً يصادف حكمه» رواه ابن ماجه وأحمد والحاكم بسند صحيح. وعندما حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه في يهود بني قريظة بقتل المقاتلة وسبي الذرية وقسمة الأموال، قال صلى الله عليه وسلم: «لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل» متفق عليه.

* ففي قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا» إشارات وفوائد مهمة تؤكد على تعظيم شعائر الله تعالى وتنزيه الشريعة وتصحيح المسار، ومن تلك الفوائد:

1 - التفرقة بين حكم الله وحكم المجتهد: قال ابن القيم المتوفى سنة 751 هـ، في إعلام الموقعين: «تأمل كيف فرق بين حكم الله وحكم الأمير المجتهد، ونهى أن يسمى حكم المجتهدين حكم الله. ومن هذا لما كتب الكاتب بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكماً حكم به، فقال: هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر، فقال: لا تقل هكذا، ولكن قل: هذا ما رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب... إذا اجتهد واستفرغ وسعه في معرفة الحق وأخطأ لم يلحقه الوعيد، وعفي له عن ما أخطأ به، وأثيب على اجتهاده، ولكن لا يجوز أن يقول لما أداه إليه اجتهاده ولم يظفر فيه



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعده؛

فإن الحكم بما أنزل الله تعالى والتحاكم إلى شرعه من أعظم واجبات الشريعة وأخص مقومات الإيمان، وقد تكرر الأمر بذلك والتأكيد عليه في القرآن الكريم بصيغ عديدة؛ منها:

- قوله تعالى: (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ).
- وقوله سبحانه: (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ).
- وقوله سبحانه: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).
- وقوله سبحانه: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ).

وهذا التخصيص والتنويه والتأكيد على مسألة فصل الخلاف بشرع الله جل وعلا يدل على عظم هذه المسألة وأهميتها وخطورة الزلل فيها، ويدل على أن المسلم وإن كان مطالباً بالتزام شرع الله في كل شأنه فإن عليه التنبيه والتركيز على مسألة الحكم القضائي وعلاقته بأصل الدين، فالطاعات والمعاصي ليست على درجة واحدة؛ بل هي متفاوتات منازلها بتفاوت صلتها بأصل الدين، والقضاء بشرع الله جل وعلا في الخلاف مرتبته علياً في مراتب الإيمان.

ولعظم مسألة الحكم بما أنزل الله والتقاضى إلى شرع الله جل وعلا فقد سد الإسلام الذرائع التي قد يتسلل منها الشيطان ليشوه هذا المفهوم العظيم، ومن ذلك التفريق بين حكم الله جل وعلا وبين

4 - خطأ المجتهد لا يجيل الباطل حقا في الباطن: قال النووي المتوفى سنة 676 هـ، في شرح مسلم: "مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماهير علماء الإسلام وفقهاء الأمصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن حكم الحاكم لا يجيل الباطن ولا يجيل حراما".

5 - إذا كان الصحابة منهيين عن إنزال أهل حصن على حكم الله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم يصحح لهم ويصوب، فكيف بمن بعدهم؟! قال المظهري الحنفي المتوفى سنة 727 هـ، في شرح المصابيح: "مع أن زمان النبي زمانٌ الوحي لا يجوز للإمام أن يشترط نزول أهل قلعة بحكم الله، فكيف يجوز بعد النبي لإمام أو لأمر جيش أن يشترط نزول أهل قلعة بحكم الله على واحد من الأشياء المذكورة على التعيين؛ لأن أحداً لا يعرف مراد الله تعالى، بل يشترط الإمام مع أهل القلعة النزول بما يقتضي إليه اجتهاده من الأشياء المذكورة".

6 - لحرص العلماء على التفرقة بين حكم الله وحكم المجتهد عد سحنون [ولعل جمهور العلماء لا يوافقوه على ذلك وإنما ذكرته لبيان عظم الأمر] أن من نزل من القلعة على حكم الله فإنه يرد إلى مأمنه ثانية؛ لأن القاضي قد يخطئ حكم الله: "قال سحنون: فإن جهل الإمام [أي جهل النهي عن إنزالهم على حكم الله] فأنزلهم على حكم الله، يعني إذا طلبوا ذلك فهي شبهة فليردوا إلى مأمنهم" [أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن الطلاع، المتوفى سنة 497 هـ].

* إذا تبين هذا في حال الأئمة المجتهدين الصالحين المتقين، فإن من أعظم الصد عن سبيل الله تعالى جعل فعال أئمة الجور والظلمة المتسلطين ظلما وعدوانا على رقاب العباد هي شرع الله وحكمه، وجعل معارضة فسقهم وفجورهم معارضة للشريعة الإسلامية، ولعظم جريمة نسبة فعال الطغاة إلى الإسلام ذكر بعض فقهاء الأحناف أن وصف الحاكم الظالم بأنه عادل كفر بالله جل وعلا، [وإن كانوا لا يوافقون على ذلك التكفير؛ لأن الأصل فيمن يفعل ذلك أنه متأول لم يرد المعنى الكفري]، قال الملا علي القاري المتوفى سنة 1014 هـ، في منح الروض: "من قال لسلطان زماننا: عادل، فقد كفر؛ لأنه لا شك في جوره، والجور حرام، ومن فعل ما هو حرام بيقين استحلالا فقد كفر".
والحمد لله رب العالمين.

بنص عن الله ورسوله: إن الله حرم كذا، وأوجب كذا، وأباح كذا، وإن هذا هو حكم الله...، وسمعت شيخ الإسلام يقول: حضرت مجلسا فيه القضاة وغيرهم، فجرت حكومة حكم فيها أحدهم بقول زفر، فقلت له: ما هذه الحكومة؟ فقال: هذا حكم الله، فقلت له: صار قول زفر هو حكم الله الذي حكم به وألزم به الأمة؟! قل: هذا حكم زفر، ولا تقل هذا حكم الله".

2 - كراهية تسمية الاجتهاد المنضبط حكم الله تعالى: قال ابن بطال المتوفى سنة 449 هـ، في شرح البخاري: "كراهيتها للإمام أن يجيب من سأله النزول على حكم الله وحكم رسوله الذي هو الحق عنده، فإن ذلك لا يعلمه إلا علام الغيوب، وإنما يحكمون إذا كانوا أهل دين وأمانة بأصلح ما حضرهم في الوقت، ولا سبيل إلى الحكم بعلم الله".

3 - قول المجتهد في الأمور الخلافية مظنون قابل للمراجعة بخلاف حكم الشريعة: قال ابن تيمية المتوفى سنة 728 هـ، كما في مجموع الفتاوى: "العلماء المجتهدون رضي الله عنهم، للمصيب منهم أجران وللآخر أجر. وكل منهم مطيع لله بحسب استطاعته ولا يكلفه الله ما عجز عن علمه. ومع هذا فلا يلزم الرسول صلى الله عليه وسلم قول غيره ولا يلزم ما جاء به من الشريعة شيء من الأقوال المحدثه؛ لا سيما إن كانت شنيعة. ولهذا كان الصحابة إذا تكلموا باجتهادهم ينزهون شرع الرسول صلى الله عليه وسلم من خطئهم وخطأ غيرهم. كما قال عبد الله بن مسعود في المفوضة: أقول فيها برأيي؛ فإن يكن صوابا فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه. وكذلك روي عن الصديق في الكلالة... كانوا أعلم بالله ورسوله وبما يجب من تعظيم شرع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضيفوا إليه إلا ما علموه منه؛ وما أخطئوا فيه - وإن كانوا مجتهدين - قالوا: إن الله ورسوله بريئان منه".

وقال عبد الرحمن عبد الخالق في كتاب الشورى: "يستفاد من قول الرسول صلى الله عليه وسلم «فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا» أن حكم الله في هذه الأمور مظنون وليس بمقطوع به، ألم تر أن الله عاتب رسوله والمؤمنين لقبولهم فداء الأسرى في بدر، وأخبرهم أن الحكمة والمصلحة كانت تقتضي قتل الأسرى في هذه الغزوة".



– أجز كأجر الرماة المقاتلين في الصفوف للكفار:
عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «والذي نفسي بيده، لكأنا تنضحونهم بالنبل فيما تقولون
لهم من الشعر».

* من أغراض شعر الجهاد:

– الحماسة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كانت الأنصار يوم
الخذق تقول:

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما حيننا أبدا
فأجابهم صلى الله عليه وسلم:

«اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة * فأكرم الأنصار والمهاجرة»
– إغاظة الكفار:

عن أنس رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَابْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ:

خَلَاوَا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ * الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُرِيْلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ * وَيُدْهَلُ الْحَلِيلَ عَنْ حَلِيلِهِ

قَالَ عَمْرٌ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «خَلَّ عَنْهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِكَلَامِهِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ
وَقَعِ النَّبْلِ».

– الرثاء:

ومنه موقف الصحابي خبيب بن عدي رضي الله عنه وهو يرثي
نفسه، حين سأله فقالوا: أتحب أن محمداً مكانك، فقال: والله
ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمداً شيك بشوكة، ثم
أنشدهم:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً * على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلوم منع

– الهجاء:

قال حسان بن ثابت يهجو أبا جهل ويذكر غزوة بدر:

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم * دعى بني شجع حرب محمد
مشوم لعين كان قدما مبعضا * يبين فيه اللؤم من كان يهندي
فدلأهم في الغي حتى تهافتوا * وكان مضلاً أمره غير مرشد
فأنزل ربي للنبي جنوده * وأيده بالنصر في كل مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا
محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ».
ومن جهاد اللسان قول الشعر ونظمه وإلقاؤه؛ إغاظة للأعداء
وكسراً لعنفوانهم وهمتهم في أماكن ظهورهم وقوتهم ورفعتهم،
وعند النزال وحين التحام الصفين، والشعر يرفع همم المجاهدين
ويحضهم على المزيد من البذل والتضحية حين يحمي الوطيس
ويشتد البأس ويتكالب الأعداء.

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)
يقول السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: "وهذا الجهاد يدخل
فيه الجهاد باليد، والجهاد بالحجة واللسان، فمن بارز منهم
بالخاربة فيجاهد باليد واللسان والسيف والبيان".

* من فضله:

– التأييد من الملائكة:

عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت: «اهجهم – أو قال: هاجهم – وجبريل معك»
متفق عليه. أي أنه مؤيد من الملائكة في شعره وهجائه
للمشركين.

وعن أبي سلمة، أنه سمع حسان بن ثابت، يستشهد أبا هريرة:
أَنْشُدُكَ اللَّهُ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا
حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ
بِرُوحِ الْقُدْسِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. متفق عليه.

* من ضوابط الشعر في الجهاد:

– كثرة ذكر الله عز وجل:

قال تعالى: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)

قال ابن زُيد، في قوله: {وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا}: "ذَكَرُوا اللَّهَ فِي شِعْرِهِمْ". وَقَالَ الطبري في تفسيره: "وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتَتَنَاهُمْ مِنْ شِعْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُخَصَّ ذِكْرُهُمْ اللَّهُ عَلَى حَالٍ دُونَ حَالٍ فِي كِتَابِهِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، فَصَنَعْتُهُمْ أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ".

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَشْعُرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ".

– الانتصار للدين إذا ظلم أو بُغي عليه:

قال تعالى: (وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا). عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: "يُرَدُّونَ عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُونَ الْمُؤْمِنِينَ". وقال ابن زيد، فيها: "وانتصروا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا"

* نماذج من الشعر في الجهاد:

لا يخلو عصر من الأعصار من شعراء ترموا بذكر الجهاد والتحريض للنفير وهجاء الأعداء؛ وجمع شعر الجهاد يحتاج جهودا عظيمة لعل الله يبسر من يسعى لذلك. ومن نماذج شعر الجهاد:

– قول عمير بن الحمام رضي الله عنه يوم بدر:

ركضاً إلى الله بغير زاد * غير التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة للنفاد
غير التقى والبر والرشاد

– وقول كعب بن مالك عن يوم بدر:

ويوم بدر إذ نرد وجوههم * جبريل تحت لوائنا ومحمد
وهو أفخر بيت قائلته العرب كما قال صاحب العقد الفريد.

– وقول حسان رضي الله عنه قبيل فتح مكة

عدمنا خيلنا إن لم تروها * تثير النقع موعدها كداء

– وقول جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يوم مؤتة:

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردة شرايها
والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة أنسابها

– وقول عبد الله بن رواحة يوم مؤتة كذلك:

يا نفس إلا تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت * إن تفلعي فعلهما هديت

– وقول أبي محجن الثقفي يوم القادسية:

كفى حُزناً أن تُرد الخيل بالقنا * وأترك مشدوداً عليّ وثاقيا

– وقول عبد الله بن المبارك:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا * لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه * فنحورنا بدماننا تتخضب

– وقول أبي تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حدّه الحدّ بين الجدّ واللّعب

– وقول العظيبي:

ألا أبلغ طغاة الشرك أنك آخذ * بناراتنا منهم عليها فزائد

– وقول ابن القيسراني:

حذار منا وأنى ينفع الحذر * وهي الصوارم لا تبقي ولا تذر

– وقول محمد إقبال:

من ذا الذي رفع السيوف ليرفع اسمك * فوق هامات النجوم منارا
كنا جبالا في الجبال وربما * سرنا على موج البحار بحارا

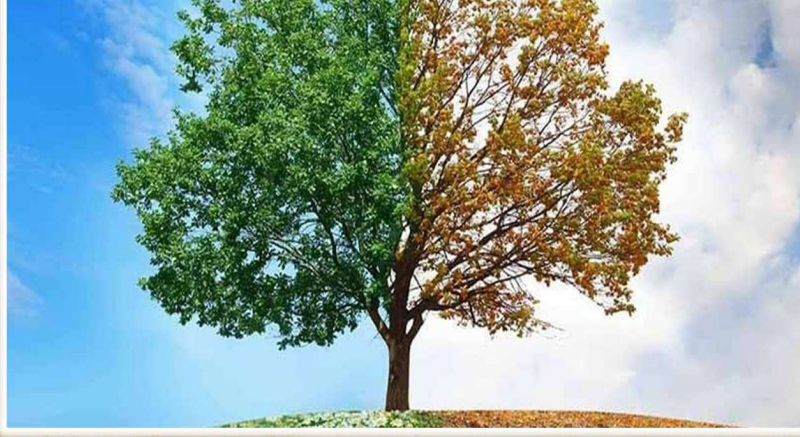
– وقول: سيد قطب:

أخي أنت حرّ وراء السدود * أخي أنت حرّ بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصما * فماذا يضيرك كيّد العبيد!!

– وقول مروان حديد:

وسيلنا بذل النفوس خالق * وجزاؤنا جنات خلد لا تبيد

* أسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل القول الحسن والفعل الرشيد، والحمد لله رب العالمين.



العالية، والناس كنفته. فمر بجدي أسك ميت. فتناوله فأخذ بأذنه. ثم قال: "أيكم يجب أن هذا له بدرهم؟" فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء. وما نصنع به؟ قال: "أتحبون أنه لكم؟" قالوا: والله لو كان حيا، كان عيبا فيه؛ لأنه أسك. فكيف وهو ميت؟ فقال: "فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم". رواه مسلم.

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء" رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله تعالى وما وآله، وعالمًا ومُتعلِّمًا" رواه الترمذي، وهو حديث حسن.

فالدنيا كلها ملعونة إلا ما كان موصلاً إلى الله وإلى دار النعيم الآخرة.

* بعض أقوال السلف عن الدنيا:

قال الحسن البصري وغيره رحمهم الله: أدركت أقواما كانت الدنيا عندهم لا تساوي التراب الذي يمشون عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

قال الله سبحانه وتعالى: ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) سورة هود.

وقال تعالى: ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)) سورة الشورى.

وقال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ)) سورة فاطر.

* ذكر الله الحياة الدنيا في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة؛ لبيان حقيقتها وهوانها على الله، وليبين للعباد قيمتها في ميزان الشرع الحنيف.

وجاء في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بالسوق، داخلا من بعض

* علاقة الإنسان مع الدنيا:

ينقسم الناس في تعاملهم مع الدنيا وعلاقتهم بها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: راغبون في الدنيا مقبلون عليها مشغولون بزخرفها، أهتتم دنياهم وانشغلوا بها عن آخرتهم.

قال تعالى: **(يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ).**

القسم الثاني: زهدوا في الدنيا وتركوها دون الالتفات إليها وتركوا حظهم منها حتى إنهم لا يقومون بما يلزمهم منها.

القسم الثالث وهو القسم الحمود: أقوام عملوا للدنيا والآخرة وعمروا دنياهم وآخرتهم بما ينفعهم، فإن تعارضت دنياهم مع آخرتهم قدموا الآخرة على الدنيا. قال تعالى عن إبراهيم: **((وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ))** سورة العنكبوت.

وقال تعالى عن موسى وقومه: **((وَأَكْتَسِبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا أَلَيْنَا))** سورة الأعراف.

وقال تعالى: **((وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))** سورة البقرة.

قال الشيخ عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه: حافظ على دينك ودنياك معا، وإذا تضادا فعبد طريق دينك بدنياك وسر إلى الله.

* اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بدنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتباع رضاك يا رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وجاء رجال إلى الإمام الحسن البصري رحمه الله، قالوا: يا إمام، صف لنا الدنيا، قال: وما تظنون أني قائلٌ بها؟ قالوا: صفها لنا، قال: الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب، قالوا: ما سمعنا أوجز وأبلغ من هذا الوصف.

وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله قال: لا يصبر عن شهوات الدنيا إلا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة.

وقال رحمه الله: ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفقه في وجوه البر وأني أغفل عن الله طرفة عين.

وقال سفيان الثوري رحمه الله: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها.

وقال رحمه الله: إن الحديث عز، من أراد به الدنيا فدنياه، ومن أراد به الآخرة فأخرة.

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله: لست آمرمك بترك الدنيا، آمرمك بترك الذنوب، ترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنتم إلى إقامة الفريضة أحوج منكم إلى الحسنات والفضائل.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إنك لن تنال عمل الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا، وإياك ودناءة الأخلاق.

* كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل. رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كانت الآخرة همته جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له" رواه الترمذي.

* وأما على صعيد الجبهات مع العدو الروسي فقد استمر المحتل الروسي في قصفه للمدن والقرى في منطقة إدلب مع تعمد ارتكاب عدد من المجازر في الأحياء السكنية؛ حيث قصف سوق أريحا في وقت ذهاب الطلاب للمدارس مما أدى لحصول مجزرة مروعة بين الأهالي، كما قصف العدو الروسي مخيمات ترمانيين ومنطقتي قحاح وسرمدا المكتظتين بالسكان، بالإضافة إلى قصفه المناطق القريبة من الجبهات في الغاب وجبل الزاوية وريف حلب الغربي وغيرها من المناطق. وقد رد الثوار بقصف لعدد من جبهات العدو القريبة من مناطق الرباط.

* إقليميا لا زالت تركيا تدور بين أمريكا وروسيا وتتأرجح مواقفها بين لقاء هنا ولقاء هناك، فبعد لقاء رئيس تركيا الشهر الماضي مع رئيس روسيا التقى الرئيس التركي هذا الشهر مع الرئيس الأمريكي، وظهرت بناء على هذا اللقاء تحركات عسكرية تركية أشيع أنها لعمل عسكري ضد قسد، ولكن الذي يظهر أنها كانت للضغط عليها لتقبل بزيادة النفوذ النصيري والروسي في مناطقها؛ حيث استغل الروس هذا الضغط التركي لإدخال قوات عسكرية نصيرية لمناطق قسد وانتشار عسكري روسي في قواعد بتلك المناطق، وكأن الأمر عبارة عن اتفاق تركي روسي أمريكي يلعب كل طرف فيه دورا محددًا لتحقيق مصالحه الخاصة والتي تصب في مجملها في غير مصلحة الثورة؛ حيث إن ازدياد نفوذ الروس والنصيرية في منطقة ملاحدة ال ب ك ك يشكل مزيد خطر على مناطق الثورة السورية ويوسع جبهات احتكاكها مع العدو النصيري، ويمد العدو النصيري بخيرات البترول ويفتح مجالًا له لتجنيد شباب تلك المناطق..

* وفي فصل من فصول الحملة الصليبية على بلاد الشام استهدف طيران التحالف الأمريكي أحد قادة تنظيم حراس الدين وهو أبو عبد الله الرقاوي رحمه الله في مدينة سلوك بمنطقة نبع السلام الواقعة تحت سيطرة الجيش التركي والفصائل المتعاونة معه، وقد كان أبو عبد الله الرقاوي رحمه الله مسؤولًا عن بعض أعمال خلف الخطوط في شرق سوريا ضد الروس والنصيرية، فما كان من الأمريكيين إلا أن قصفوا من يهدد الروس في تكامل واضح بين الدور الأمريكي والدور الروسي في محاربة الثورة السورية.

* وفي الشأن الصحي يادلب لا زالت نسبة الوفيات بكورونا مرتفعة، وقد فقد الجهاد الشامي أحد الكوادر الفاعلة وهو الأستاذ محمد حافظ (المشهور حركيا باسم حازم المصري) المهتم بالتاريخ الإسلامي وصاحب حساب كتيبة التاريخ على تويتر؛ حيث توفي هذا الشهر نتيجة إصابته بكورونا رحمه الله.



استمر في هذا الشهر سيلان دماء أهل إدلب، ولكن يختلف هذا الشهر عن بعض الشهور السابقة بأن أكثر الدماء التي سالت هذا الشهر سالت في قتال الفصائل بعضها بعضا وبالغبي والعدوان على المجاهدين؛ حيث استخدمت فجأة هيئة تحرير الشام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وزجت بالجنود في المهالك لتسطو وتعتدي على الفصائل المجاهدة المرابطة بجبل التركمان لا لشيء إلا لتخلو المنطقة من أي فصيل لا يسير خلف غرفة العمليات التابعة للأتراك والمسماة غرفة عمليات الفتح المبين، وقد افترت قيادة الهيئة كثيرا من الافتراءات على تلك الفصائل واتهمتها بالغلو والفساد... رغم اشتهاار بعضها بالسمعة الحسنة بين عموم المجاهدين؛ حيث أتى أهل إدلب خيرا على فصيل أجناد الشام الذي يقوده مسلم الشيشاني وهو مجاهد قديم جاهد الروس في الشيشان وشارك في الجهاد بسوريا من بداياته، وبعض الفصائل الأخرى التي قاتلتها الهيئة منشغلة بحالها لم يشترك منها أحد، ولم تقبل قيادة الهيئة كعادتها بأي حل شرعي من إصلاح بين المتخاصمين أو قضاء شرعي محايد يبين الحق من المبطل أو بهدنة تحقن دماء الطرفين... وسقط في الهجوم قرابة مائة شخص بين قتيل وجريح معظمهم من جنود الهيئة، في تعداد قد يفوق من سقطوا بإدلب قتلى وجرحى على يد الروس في هذا الشهر، وانتهى الهجوم بموافقة تلك الفصائل على ترك الرباط بالثغور، واستيلاء الهيئة على معظم سلاحهم.

وفي سياق متصل دخل عدد من المجاهدين الأسرى في سجون هيئة تحرير الشام في إضراب عن الطعام احتجاجا على المعاملة السيئة التي يلاقونها والظلم الواقع عليهم، وقد تدهورت حالتهم الصحية وأصبح وضعهم خطرا.

← 107 أبو العلاء الشامي
مشترك 2.5K

أبو العلاء الشامي

يا بشار و يا أخونا و أهل العرعور
ورطونا !

هتاف طار به بشار الأسد و إعلامه الطائفي من مظاهرة مصطنعة في إحدى قرى الريف الحلبى تم الترتيب لها في الأقيبة الأمنية السوداء، بعد أن أرسل أرتاله لاقتحام قرية عدنان الفائزة في 2012 التي كانت نواة الثورة و شعلتها الواهجة و رافدا لها في قرى الريف الحلبى و مدينة حلب. عجز النظام المجرم بفضل الله عن اقتحام قرية عدنان و رجح خائباً مدحوراً، و تبين للجميع ضعفه و تزييفه لكذبة التراجعات تحت التعذيب و ندمنا و اعتذرتنا و ...!!!
و المستبدون يتعلمون من بعضهم، فمن تربي في بيئة ناصرية إقصائية يجرأ أحيانا لهذه السفالة الأخلاقية باصطناع التراجعات و الاعتذارات تحت التهديد و الوعيد، ويطير بها مجددا، ليشبع ساديته في الانتصار على الضعفاء و المساكين، موهما الآخرين أن الشعب معه و أن خصومه جزء من المؤامرة الكونية التي تستهدف زعامته و رياسته!
فيا بقايا الناصرية و البعثية البائدة: لقد فاتكم القطارا!

معدلة 6:31 م 1.7K

← حسين أبو عمر
مشترك 841

نفوس كريمة وأخرى لئيمة

"وقد حكى الرومان القدماء قصة عبد أعتقه سيده، وسئل عن أول شيء سيفعله بعد نيل حريته فأجاب: «سأشتري عبدا لنفسى طيعا» ويمكن أن يقال نفس الشيء بالنسبة لكثير من المواطنين الذين إذا ما غضبوا بسبب أي اضطهاد لشعبهم، سرعان ما ييحثون بشغف عن شعوب أخرى يضطهدونها"
[كارل دويتش - تحليل العلاقات الدولية]

• النفوس السويّة الكريمة تتعاطف مع الذين يتعرضون لنفس الأشياء التي تعرضت لها هي: من إساءة أو ظلم أو اضطهاد أو فقر أو مرض، بدرجة زائدة عن تعاطف الناس الذين لم يتعرضوا لأي من هذه المصائب، بل وزائدة عن تعاطفها هي نفسها مع الذين يتعرضون لمكاره غير التي تعرضت لها هي. أما النفوس المنحرفة اللئيمة، فإنها لا تتأثر بالذين يتعرضون لنفس المكاره التي تعرضت لها، بل وقد تمارس على غيرها نفس الأشياء التي مورست عليها؛ فتجد من كان مظلوما يظلم، ومن كان معذبا يعذب، ومن كان مسجوناً يسجن... وكما في المثال الذي ذكره كارل دويتش.

• في حديث الأبرص والأقرع والأعمى، الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، أتى الملك كل واحد منهم في المرة الثانية في صورته وهينته التي كان عليها؛ فأتى الذي كان مبتلى بالبرص في هيئة رجل أبرص، وأتى من كان مبتلى بالقرع في صورة رجل أقرع، وأتى من كان مبتلى بالعمى في صورة رجل أعمى؛ قال بعض العلماء لأن هذا ادعى لأن يتعاطفوا معه ويتصدقوا عليه. ولكن، لما كانت نفوس اثنين منهم لئيمة، فإنها لم تتعاطف معه، وامتنعت من التصدق عليه، وهي في فعل ذلك مع غيره من المبتلين أولى؛ ولذلك دعا عليهم الملك، وأما الثالث فلما كانت نفسه كريمة، فإن جوابه كان «خذ ما شئت»

9:20 م 612

← أدهم عبد الرحمن الأسيف
مشترك 7.7K

وكانت بيوتنا تسترنا وتحفظ أسرانا وتداري حالنا..
صارت بيوتنا عرض مستباح، زادت همومنا أين نرتحل، وكيف نداري خروقتها..
لم يعرف التاريخ مأساة شعب كامل كحال أهل الشام، فلعنة الله على المجرمين.

الأسيف - | t.me/alaseef0

4:58 م 2K

← قناة - مصلح العلياني...
مشترك 4.7K

▲ موسم الرياض 2021م ▲

◆ مع بداية انطلاق موسم الرياض الثاني، رأينا منكرات أفزع من السابق، مما يجعلنا نكتف الجهود لتبصير الناس وتذكير الغافلين !

رابط الحلقة يوتيوب
<https://youtu.be/QSD24PGQjeA>
معدلة 10:14 م 4.5K

← كتيبة التاريخ
مشترك 2.7K

كتيبة التاريخ

● إنا لله وإنا إليه راجعون

وفاة الأخ الحبيب المؤرخ محمد حافظ (حازم المصري) صاحب حساب كتيبة التاريخ

توفي على أرض الشام المباركة مهاجرا مرابطا بعد إصابته بـكورونا.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة

اللهم إنا نشهد أنه كان مجتهدا في نصره دينك والجهاد في سبيلك ونشر العلم النافع، اللهم ارفع درجاته وتجاوز عن سيئاته.

← || فحسَن عُصْن ||
مشترك 3.1K

رسالة ميثبة
تراويح ١٤٤٢ هـ مقتطفات من الليلة السادس عشرة...

تقرير جديد لقناة ال mbc وصفني به
بأني متطرف !!

◆ أردفت التقرير بمقطع فعايدة لي عبر
تطبيق snap !!

◆ ليتها أردفته بمقطع أحض فيه على
الجهاد في سبيل الله لكان ذلك خيرا لي

الحمد لله أن مقاطع قصيرة لنا من غير تكلف منا كفيلا بأن تقض مضجع تلك القناة الفدارة من أحفاد ابن سلول..

▼ نصيحة لأحبتني : لا تستصغر أعمالك جاهد بكلمتك جاهد بنفسك جاهد بقلمك جاهد بكل ما تستطيع حتى إن جلست بموطن تفيظ فيه الكفار فذاك جهاد ▼

معدلة 4:30 م 2.9K

← أحمد رحال من قلب الحدث
مشترك 16.7K

أحمد رحال من قلب الحدث

طهي الطعام على نار أكياس النايلون والوقيد.. بالتزامن مع غلاء سعر جرة الغاز في #إدلب
للمشاهدة يوتيوب: <https://youtube.com/shorts/stzZjGtlon0?feature=share>
معدلة 6:11 م 5.9K

← من إدلب
مشترك 21.3K

رسالة ميثبة

#نتنظر مؤازرة الفصائل المسيطرة على المحرر بالشمال الس...

من إدلب

#العملية_التركية

أعلنت عدة وكالات إخبارية اقتراب عمل تركي على ال ب ك ك صباح غدا الثلاثاء من محاور إعزاز وتل أبيض، ولكن بعض المراقبين والمحللين نفى دقة تلك الأخبار معتبرا إياها في سياق الضغط النفسي والسبق الإعلامي

6:57 م 1.3K

اب الله تكفل بالشام.. 324 مشترك

الله تكفل بالشام..

▲ من صور الواقع المؤلم:

■ يقول أحدهم: كنت ماشياً على طريق الكورنيش ليلاً، وإذ بي أجد رجلاً تبدو عليه علامات العفة واللباقة، جالساً على طرف الطريق يبكي، وأمامه أولاده، فاقتربت منه وسلمت عليه، وسألته عن حاله، فقال: "ليس معي أجرة البيت، وصاحبه طلب مني الخروج، وليس عندي مأوى، وزوجتي مريضة، ولا أملك ثمن علاجها، فجئت أفترش الطريق، وأنتظر فرج ربي" فلم أتمالك نفسي وأخذت أبكي معه.

■ ويقول آخر: دخل مجموعة رجال (5 أو 6) إلى أحد المطاعم، وواضح أنهم من أصحاب المناصب، وطلبوا طعاماً، ففرش على طاولتهم طعام يكفي عشيرة، من أفخم الأنواع وأطيبها، فأكلوا ربهه وربما أقل، ولما انتهوا طلبوا الحساب، وإذ به يتجاوز 100 دولاراً دفعوا، ثم قاموا تاركين ما بقي على الطاولة دون مبالاة وانصرفوا.

t.me/toba_shamm

11:29 م 1.4K

القناة الدعوية لمعهد عبد... 299 مشترك

القناة الدعوية لمعهد عبد الله بن المبارك المتوسل ال...

هل نعي الميت على المأذن ... ترويع للمرضى والمصابين حالة الوباء؟

بغض النظر عن الحكم الشرعي لنعي الميت في المساجد ولكن الخطورة في كثرة النعي في أغلب المساجد على مسمع المصابين بكونورنا وغيرها أنه يزيد في وهنهم وخوفهم ورعبهم ... مما يؤدي إلى قلة المناعة وضعف مقاومة الجسم للمرض.

فكم من مريض قتله الخوف !! فإذا كان النعي يشكل ترويعاً للمرضى والمصابين بالوباء - وهم نسبة ليست قليلة - فقد يدخل في النهي بحديث: « لا يجل لمسلم أن يزوع مسلماً » .

@lbnalmobark

كناشة عزام 4K مشترك

كناشة عزام

مسلم الشيشاني ما عهدنا عليه إلا الخير، وأبعد ما يكون عن الغلو واستحلال دماء وأموال المسلمين. وهذا ما تواتر عن أهل الشام عنه.

2:53 م 1.5K

|| العباس || 437 مشترك

|| العباس ||

✈ له شكونا أمرنا وما وصل إليه حالنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل على كل متجبر مستكبر أعمى البصر والبصيرة.

✈ ستبقى دماء الأبرياء وصمة عار على كل متخاذل يدعي حمايتها ورعايتها من إجرام عدوها، ثم هو يدهان ويداري ويطنع ويطنل.

#أريحا

إضاءات د.أبو عبد الله 1.7K مشترك

إضاءات د.أبو عبد الله

#إضاءة

الواقعية السياسية وواد الثورة

◆ تحت شعار الواقعية السياسية ومنطقها البراغماتي تمرر خطوات الحل الاستسلامي ميدانيا وسياسيا :

■ ميدانيا : عبر تطبيق مخرجات أستانة وسوتشي وشيطنة الرافضين لها ومحاربتهم بتهم مسيسة و أساليب قذرة

■ سياسيا : عبر خيانة مسرحية الإصلاح الدستوري الذي يقوده البحرية والأطروحات التشاركية مع عصابة الأسد التي عبر عنها نصر الحريري مؤخرا بزعم تغيير المزاج الدولي

◆ الخطوات السابقة هي ترجمة عملية لإرادة المنظومة الجاهلية في وأد الثورة و إعادة إنتاج العصابة سياسيا كما تم إعادة إنتاجها ميدانيا بما يحقق شرعنة الاحتلالات و تقاسم المصالح والنفوذ والأدهى في ذلك كله أن تكون هذه الخطوات عبر الانتهازيين و المنحرفين المحسوسين على الثورة و المتاجرين بح هاد وتضحيات أبنائها

شبكة أخبار المراكز 20.8K مشترك

من مؤذن في مسجد بأحد أحياء حلب قبل نصف قرن إلى مطرب في نوادها الليلية لينتهي ناخباً لقاتل الأطفال في اليوم الذي قتلت صواريخ النظام عشرات الحلبيين ، ذلك هو الفنان صباح فخري الذي أبى إلا أن ينحاز للظلم على حساب دماء الشهداء، ولذلك تم إدراج اسمه على قائمة العار لينظم إلى عشرات الفنانين و المتنفقين السوريين والعرب الذين ساندوا النظام في حربه على الشعب السوري.

معدلة 1:59 م 8.3K

ليالي حلب 8K مشترك

✈ كيف تعزز ظاهرة التيار الصادق في المجتمع

✈ يمكن تعزيز الظاهرة الصحية لانتشار التيار الصادق في المجتمع 1908/1441/https://t.me/aleppo1441 والذي يرى: ضرورة استمرار المواجهة مع العدو الصوري وحلفائه، وضرر المؤامرات الدولية، وأهمية ردع العدو في معاقله، وخطورة ربط مصير الثورة بمصير التقلبات السياسية في الدول الإقليمية، ووجوب ظهور حركات التجديد في الساحة... وذلك عبر وسائل عديدة منها:

✈ استخدام وسائل الإعلام من قنوات تليجرام وصفحات فيس وحالات واتس... وغير ذلك في نشر تلك المعاني والتركيز عليها.

✈ الاستفادة من العملية التعليمية في الحلقات والمدارس والمعاهد والكتليات... للتركيز على تلك القضايا ونشرها بين المعلمين والمتعلمين.

✈ التركيز في الدروس والخطب على تلك الأمور وطرحتها بأساليب متنوعة.

✈ اتخاذ طريقة الدعوة الفردية لبت الوعي بتلك المسائل خاصة بين الشخصيات الشابة الصالحة.

✈ استغلال المجالس واللغات العامة في التذكير بتلك الأفكار والتأكيد عليها.

✈ * ومن المهم أدلجة تلك المعاني بطرق منها:

✈ ربط تلك المعاني بالسيرة النبوية و حياة الصحابة والاستشهاد المتكرر بهما، ويمكن في ذلك الرجوع لكتاب الرحيق المختوم وكتاب صور من حياة الصحابة.

✈ الحديث عن كفر النصيرية وجرائمهم وتاريخهم الدموي؛ خاصة في زمن حافظ و زمن بشار، ويمكن في ذلك الرجوع لسلسلة النصيرية في مجلة بلاغ، وكتاب النصيرية للشيخ علوي السقاقي، وكتاب تدمر شاهد ومشهود، وكتاب مأساة المخيمات الفلسطينية..

✈ الحديث عن أبطال الثورة السورية وذكر أسمائهم وقصصهم، ويمكن في ذلك الرجوع لسلسلة سير أعلام شهداء الثورة السورية.

✈ ترديد الأناشيد والأشعار الجهادية والحماسية، ويمكن في ذلك الرجوع لكتاب أناشيد أبي مازن وشعر سيد قطب وديوان مروان حديد.

✈ الحديث المتكرر عن حكم الجهاد وفضله، ويمكن في ذلك الرجوع لكتاب أخلاق المجاهد، وكتاب زاد المجاهد في سبيل الله، الفصل الثاني الخلاصة في فضائل الجهاد..

✈ إزدراء الحضارة الغربية وبيان حقيقة العداوة معها وكيف هزمهم الله في أفغانستان وموقفنا منهم، ويمكن الرجوع لكتاب معالم في الطريق أو مختصره، وكتاب معركة الأحرار.

ليزادادو إيماناً 1K مشترك

ليزادادو إيماناً

- برنامج السبت 1/4/1443:
- 1 أداء الصلوات الخمس على وقتها (في الثلث الأول من الوقت).
 - 2 سنة الفجر القبلية (ركعتان)، و صلاة الوتر بعد العشاء (أقلها ركعة).
 - 3 قراءة خمسة أوجه من القرآن الكريم.
 - 4 سنة المغرب البعدية (ركعتان)، وسنة العشاء البعدية (ركعتان).
 - 5 سنة الظهر القبلية (ركعتان)، وسنة الظهر البعدية (ركعتان).
 - 6 الصلاة على النبي ﷺ 50 مرة.
 - 7 قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة فريضة.
 - 8 قبل النوم، قراءة: (آية الكرسي - الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة - سيد الاستغفار).
 - 9 قول (استغفر الله وأتوب إليه) 100 مرة في اليوم.
 - 10 بؤ بالوالدين.

5:38 م 702

أبو العبد أشداء
مشترك 19.2K

الحكم على #شافي_العجمي..

هل سيحكم بالسجن على
#مشاري_العقاسي لأنه أنشد لأهل الشام
أبي علي شام الهوى...
أم القصة فقط تصفية حسابات لأشخاص
ومشايع بعينهم

<https://t.me/aBOOALabd>

معدلة 10:10 ص 5.3K

عبدالرحمن أبوحمزة الكردي
مشترك 2.9K

عبدالرحمن أبوحمزة الكردي

#صنم_العجوة

يجب أن يكون راسخاً في حسابنا
ومجاهدين وشعبنا ونخبنا أن حقوق
الإنسان التي تضمنها كل الشرائع الدولية
حقوق مبنية في أساسها على حرب الإسلام
والمسلمين لذا فهي #صنم_عجوة تعيد
حيثاً وتؤكل حيثاً آخر وما حادثة الاعتداء
على إخواننا المسلمين في #الهند عنا ببعيد

<https://t.me/kurd95h/785>

ولو أنكم رفعتهم عريضة أو مذكرة
باسمكم إلى جهة معينة لكان أفضل
وأدعى لاستجابة مطلبكم من التذكير ب
#صنم_العجوة والذي هو "حقوق الإنسان
التي تضمنها كل الشرائع الدولية" فاعتبروا
يا أولي الأبصار

<https://t.me/symediaa/38>

12:15 ص 1K

القناة الدعوية لمعهد عبد...
مشترك 299

القناة الدعوية لمعهد عبد الله بن المبارك المتوسط ال...

هل نعي الميت على المآذن ... ترويع
للمرضى والمصابين حالة الوباء؟

بغض النظر عن الحكم الشرعي لنعي الميت
في المساجد
ولكن الخطورة في كثرة النعي في أغلب
المساجد على مسمع المصابين بكورونا
وغيرها أنه يزيد في وهنهم وخوفهم
ورعبهم ... مما يؤدي إلى قلة المناعة
وضعف مقاومة الجسم للمرض.

فكم من مريض قتله الخوف !!
إذا كان النعي يشكل ترويعاً للمرضى
والمصابين بالوباء - وهم نسبة ليست قليلة
- فقد يدخل في النهي بحديث:
« لا يجزئ لمسلم أن يرزق مسلماً » .

@Ibnalmobark

الشيخ عبد الرزاق المهدي
مشترك 21.1K

الشيخ عبد الرزاق المهدي

الدعاة إلى الله في الشام
يا طلاب العلم في المناطق المحررة
#نذكركم..
كان أهدنا قبل الثورة يتمنى ويقول:
لو فسح لي بنشر العلم والدعوة إلى الله..
لعملت ليل نهار..
فما بالنا بعد أن تحررنا من قيود فروع
المخابرات تقاعسنا؟!!

#معضلة .. لست أبالغ إن قلت ربما ثلث
الشباب والفتيات أعمارهم ما بين ١٣ حتى
٢٥ عاماً لا يصلون.. والثلث يصلي ويترك..

أيضاً: بعض من يصلي منهم قد لا يحسن
الصلاة.. وبعضهم لا يحسن قراءة القرآن
والكثير منهم لا يحفظ قصار السور!!
فهل هذا يجوز؟!!

كم نسمع عن داعية أسلم على يديه الآلاف
وتاب على يديه آلاف العصاة أيضاً..
فهنيئاً له وطوبى

وهنيئاً لكل من دعا إلى الله فاستجاب له
الناس.. فهذا عطاء من الله سبحانه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك
من حمر النعم". متفق عليه من حديث سهل
بن سعد.

أي خير من النوق الحمراء وهي أنفس
أموال العرب.

فماذا قدمنا نحن؟!!

ألوم نفسي أولاً على التقصير..
اللهم اغفر لنا وتجاوز عنا تقصيرنا.
الهمة الهمة يا طلاب العلم..

قريباً بإذن الله انطلاق المشروع الدعوي

فنرجو من المشايخ وطلبة العلم أن يكونوا
معنا بارك الله فيكم وبهمتكم جميعاً.

بَقِيَّةُ ..
مشترك 1.7K

بَقِيَّةُ ..

كثيراً ما تكررت في الشام.. بعد كل عمل
يشفي الصدور.. مجرزة يحاولون بها تمزيق
قلوبنا!!
قلوبنا أقوى من قلوبهم، والتاريخ يشهد..
وكل ما نحتاجه وتيرة ثابتة في عمليات
إيلام أولئك المجرمين..

﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ
مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَوْتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ
مُتَرَبِّصُونَ﴾

11:18 ص 1K

زاد الركب الصامد
مشترك 620

زاد الركب الصامد

من أسرار علو مرتبة الحمد

الحمد لله توحيد وزيادة
وتزويه وزيادة
وهو أبو الشكر
والعمل الصالح جزء من الشكر .
فالحمد الصادق ماله العمل الصالح.
وهذا كله من أسرار ابتداء المصحف
الشريف بالحمد لله رب العالمين
وابتداء كل صلاة بالحمد
وختمها بالحمد "إنك أنت الحميد المجيد"

فالحامدون شاكرون موحدون مسبحون
عاملا الصالحات مفتحة لهم جنات النعيم.

لكن لما خلق الإنسان كفوراً كنوداً احتاج
دوام التذكير ليزكي نفسه ويعلمها الحمد
والشكر، فثني الحمد في يومه كثيراً.

ولما كان الشكر مكتسباً، مضاداً للطبع
قبل التزكية، صار من أوجب الواجبات
على الوالدين تربية أولادهم على الشكر
وتطبيعهم به. وحين يتعلم الولد أن يكون
ممتناً شاكراً لكل منعم ذي فضل من الناس
سينشأ ممتناً شاكراً لربه. لذلك قال عليه
الصلاة والسلام "من لا يشكر الناس لا يشكر
الله".

7:53 ص 433

#القناة_الرسمية_لسير...
مشترك 3.7K

السيرة #التاسعة_والعشرون

سيرة القائد العسكري الصبور صاحب
العزيمة والهمة العالية زياد أبو حمد
المكنى بأبي طارق 800

https://t.me/sbil_ngaa

معدلة 9:26 م 3.6K

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال..."
مشترك 4.3K

إبراهيم أبو تائب "ثورة الكرامة"

اللهم إنا نشكو إليك ضعفنا وقلّة حيلتنا
اللهم إنا نشكو إليك جلد الفاجر وعجز
اللغة

اللهم انظر برحمتك إلى ثورتنا
حالتنا لا يخفى عليك يا رب الأرباب

قصف هنا و قصف هناك و تشريد و تهجير
و مساكين و مستضعفين
و بين هذا و ذاك كل حزب بما لديهم
فرحون

يا رب أنت حسب أهل الشام و نعم الوكيل
اللهم ولي علينا خيارنا و خلصنا من شرارنا
يا الله

← سراج الدين زريقات 3.1K مشترك

الرسالة السابقة
بإدم هكذا - <unknown>

سراج الدين زريقات

ألد أعدائك أولئك الذين إذا رأوك حيوك فقالوا (السلام) عليك وهم يحملون (الشر) لك في صدورهم!

أولئك الذين إذا رأوا عندك نعمة ردوا بالستهم (ما شاء الله) ويرمونك بسهام الحسد من عيونهم!

أولئك الذين (يواسونك) في مصابك بكلمات مركبة مصنعة، وقلوبهم تطير فرحاً بآلامك!

أولئك لا تعرفهم أنت، هم أعداؤك الأخفياء، أخفياء عنك أنت فقط، لكن الله يعلمهم ولا يخفون عليه.

فحصن نفسك منهم، بقربك من ربك، بأذكارك ودعائك، وملازمة مصحفك، واعتصم بالله الذي لا تخفى عليه خافية.

@sirajeddine1

← م. محمد حسناوي 1K مشترك

رسالة مثبته
#ترجمات المواد التي قمنا بترجمتها من الانكليزية إلى العربية...

م. محمد حسناوي

كما أن القرآن أولى أدوات العقل في الاستدلال أهمية كبرى، ولا تكاد تمر صفحة بدون دعوة للتفكير والتعقل والتدبر.

كذلك ذم المؤثرات المقدسة لدى العرب (كالاحتكام إلى تراث الآباء أو طاعة السادات) التي تؤثر على صحة اختيارات الإنسان.

لا يمكن لحزب ينتمي للإسلام إلا أن يتبنى القضية الأولى في الإسلام والتي تعنى بتحرير العقل.

فتنوير العقل وتجهيزه بأدوات التحليل والنقد، وتعليمه أصول المنطق الصحيح، يوازي بأهميته تعليم الحق.

لأنه بذلك يصل للحق ويميز المتشابهات.

لا مشكلة في الثقة بالقيادة بل إن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بمشاورة أصحابه الذين لم يترددوا يوماً بإبداء المشورة في ما هو ليس بوحى، المشكلة بالانقياد الأعمى وتربية الأتباع على ثقافة ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيلاً الرشاد.

← أبو يحيى الشامي 4.4K مشترك

أبو يحيى الشامي

المظاهرات المطالبة بالإصلاح والتغيير تبني ولا تهدم، وإنما يتخوف المتخوفون على مناصبهم ومكاسبهم لا على المؤسسات، فالمؤسسات ملك للأمة (الشعب)، والمسلمون أولى بها إدارة وانتفاعاً، ولا أدل على ذلك من استخدام الطغاة المؤسسات لمصالحهم الشخصية وللأضرار بالوعي العام، أما بعض الزينة والزخارف المادية فهي للتخدير والتزوير والتبرير.

← معبر باب الهوى 22.2K مشترك

معبر باب الهوى

استئناف عبور المرضى للعلاج في #تركيا بعد توقف دام قرابة شهرين.

← قناة أبو واقد الشامي 2.2K مشترك

قناة أبو واقد الشامي

خيانة المجالس وتسجيل المكالمات !!

للأسف لقد إنتشرت فيما بيننا ظاهرة خيانة المجالس وهي تتخذ مظاهر شتى !!

1 تجد أحدهم يجالسك ويكلمك و إذ به يصورك خفية أو يسجل حديثك دون علمك ولا إنذك و هو يعلم أن ذلك من خيانة المجالس

2 ومنهم من يكلمك هاتفياً و يسجل مكالمتك دون إذن منك و هو يعلم أن ذلك من خيانة المجالس

3 ومنهم من ترسل له رسائل على الواتس اب أو الماسنجر مكتوبة أو صوتية فيقوم بتصوير الشاشة و يرسلها لبعض الأشخاص أو يتداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي دون أخذ إذن منك و هو يعلم أن ذلك من خيانة المجالس

4 ومنهم من يتحدث معك هاتفياً و يفتح مكر الصوت (الإسيكر) دون علمك حتى يسمع من بجواره كلامك و قد يكون فيه أسرار و خصوصيات أو يكون ذلك للوقية بينك و بين بعض الأشخاص فيكون بمثابة السعي بالنميمة والتفريط بأمن المجلس

-إتقوا الله في أنفسكم وفي من يجالسكم

هذا البوست دعوة لحفظ أمانة المجالس جعلنا الله وإياكم من المحافظين عليها...

10:15 م 688

← مركز طيف للدراسات 2.1K مشترك

مركز طيف للدراسات

<https://youtu.be/TQHL6gfgSLEM>

YouTube

أعظم خطر يهدد وجود المسلمين في الحاضر والمستقبل

- أسباب الهزيمة
- أسباب النصر
- أعظم الطاعات
- من أين نبدأ في نهوض الأمة
- سنن الله لا تحابي أحد
- من يعمل سوءاً يجز به...

← الفاروق للدراسات 2.3K مشترك

الفاروق للدراسات

#الأسرى

يلاحظ أن حركة طالبان الأفغانية قد جعلت قضية الأسرى في سجون الاحتلال الأمريكي وعملائهم هدف مرحلي رئيسي في معركتها السياسية التي خاضتها جنباً إلى جنب مع معركتها العسكرية ضد المحتلين وأعدائهم، وكذلك خلال وساطتها بين حركة طالبان باكستان والحكومة الباكستانية والتي أسفرت مؤخراً حسب ماورد عن هدنة لمدة شهر يتم خلالها الإفراج عن الأسرى لدى الطرفين، وكذلك فصائل المقاومة الوطنية في غزة والتي جعلت قضية الأسرى والمعتقلين على رأس أولوياتها المرحلية

لكن وللأسف فإن قضية الأسرى في سجون العصابة الأسدية لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل فصائل الثورة السورية بمختلف أطرافها وهو ما يحتاج لمراجعة شاملة وطريقة التعاطي السابقة مع هذا الملف، وذلك من أجل تشكيل تصور استراتيجي واضح لإعادة الأمل لعشرات الآلاف من الأسرى القابعين في سجون النظام النصيري وعائلاتهم.

@Alfarouqforstudies

← نورس للترجمة 5.6K مشترك

#نورس للترجمة
#الحرب_الهجينة

التحديات الهجينة واستراتيجية التكتل
من موقع THE STRATIGY BRIDGE

تلجرام @norsft
فيسبوك <https://www.facebook.com/Nors4translate>

27.3K م 7:33



هـ	اليوم	الميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
1	السبت	06/11/21	05:34 ص	06:59 ص	12:18 م	03:12 م	05:35 م	06:57 م
2	الأحد	07/11/21	05:35 ص	07:00 ص	12:18 م	03:12 م	05:34 م	06:56 م
3	الاثنين	08/11/21	05:36 ص	07:01 ص	12:18 م	03:11 م	05:33 م	06:55 م
4	الثلاثاء	09/11/21	05:37 ص	07:02 ص	12:18 م	03:10 م	05:32 م	06:54 م
5	الأربعاء	10/11/21	05:37 ص	07:03 ص	12:18 م	03:09 م	05:31 م	06:54 م
6	الخميس	11/11/21	05:38 ص	07:04 ص	12:18 م	03:09 م	05:30 م	06:53 م
7	الجمعة	12/11/21	05:39 ص	07:05 ص	12:18 م	03:08 م	05:30 م	06:52 م
8	السبت	13/11/21	05:40 ص	07:06 ص	12:18 م	03:08 م	05:29 م	06:52 م
9	الأحد	14/11/21	05:41 ص	07:07 ص	12:18 م	03:07 م	05:28 م	06:51 م
10	الاثنين	15/11/21	05:42 ص	07:08 ص	12:19 م	03:07 م	05:27 م	06:51 م
11	الثلاثاء	16/11/21	05:43 ص	07:09 ص	12:19 م	03:06 م	05:27 م	06:50 م
12	الأربعاء	17/11/21	05:43 ص	07:10 ص	12:19 م	03:06 م	05:26 م	06:50 م
13	الخميس	18/11/21	05:44 ص	07:11 ص	12:19 م	03:05 م	05:25 م	06:49 م
14	الجمعة	19/11/21	05:45 ص	07:12 ص	12:19 م	03:05 م	05:25 م	06:49 م
15	السبت	20/11/21	05:46 ص	07:13 ص	12:20 م	03:04 م	05:24 م	06:48 م
16	الأحد	21/11/21	05:47 ص	07:14 ص	12:20 م	03:04 م	05:24 م	06:48 م
17	الاثنين	22/11/21	05:48 ص	07:15 ص	12:20 م	03:04 م	05:23 م	06:47 م
18	الثلاثاء	23/11/21	05:48 ص	07:16 ص	12:20 م	03:03 م	05:23 م	06:47 م
19	الأربعاء	24/11/21	05:49 ص	07:17 ص	12:21 م	03:03 م	05:22 م	06:47 م
20	الخميس	25/11/21	05:50 ص	07:18 ص	12:21 م	03:03 م	05:22 م	06:47 م
21	الجمعة	26/11/21	05:51 ص	07:19 ص	12:21 م	03:02 م	05:22 م	06:46 م
22	السبت	27/11/21	05:52 ص	07:20 ص	12:21 م	03:02 م	05:21 م	06:46 م
23	الأحد	28/11/21	05:53 ص	07:21 ص	12:22 م	03:02 م	05:21 م	06:46 م
24	الاثنين	29/11/21	05:53 ص	07:22 ص	12:22 م	03:02 م	05:21 م	06:46 م
25	الثلاثاء	30/11/21	05:54 ص	07:23 ص	12:22 م	03:02 م	05:21 م	06:46 م
26	الأربعاء	01/12/21	05:55 ص	07:24 ص	12:23 م	03:02 م	05:20 م	06:46 م
27	الخميس	02/12/21	05:56 ص	07:25 ص	12:23 م	03:01 م	05:20 م	06:46 م
28	الجمعة	03/12/21	05:57 ص	07:26 ص	12:24 م	03:01 م	05:20 م	06:46 م
29	السبت	04/12/21	05:57 ص	07:27 ص	12:24 م	03:01 م	05:20 م	06:46 م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة

ربيع الثاني ١٤٤٣ للهجرة - تشرين الثاني ٢٠٢١ للميلاد

العدد الثلاثون

الأمر الذي يضمن استمرار السيطرة الغربية وضمأن مصالحتها حتى بعد إنهاء الاحتلال شكليا وبقائه عبر منظومات الحكم العميلة.

ثانيا - الجذور والتطور التاريخي:

رغم أن التاريخ المعروف لبدء حملة التغريب يعود إلى قرن ونصف تقريبا، إلا أن العلامة بكر أبو زيد رحمه الله يشير في كتابه القيم "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" إلى أن التغريب ببعده العقدي مر بأربع مراحل:

1 - في عصر النبي صلى الله عليه وسلم: ومن أمثلته قوله تعالى: ((وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ)) وقوله تعالى: ((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)).

2 - مرحلة ما بعد القرون الثلاثة المفضلة: وكانت بإثارة شبهة أن الفرق بين اليهودية والنصرانية والإسلام كالفرق بين المذاهب الأربعة، وهذه الشبهة تلقفها دعاة وحدة الوجود والحلول والاتحاد من ملاحدة المتصوفة، وتصدى لهم العلماء الصادقون وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

3 - مرحلة النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري الموافق للنصف الأول من القرن العشرين الميلادي: حيث وقع في حبالها الأفغاني وتلميذه محمد عبده وقاسم أمين وطه حسين وغيرهم.

4 - مرحلة الدعوة إليها في العصر الحاضر: في ظل ما يعرف بسيطرة القطب الأمريكي والنظام العالمي الجديد؛ حيث مؤتمرات ما يسمى بوحدة الأديان وحوار الأديان، والتي تكلمت مؤخرا بالإعلان عن الديانة الإبراهيمية الجديدة، ونشر المذاهب الهدامة من فرويدية وداروينية وإحادية، والتطبيع مع كل ما هو معاد للإسلام، ومحاربة كل مدافع عنه.

ما سبق يثبت أن التغريب تتواجد بذوره وتمتد جذوره إلى عصر النبوة، مروراً بالحملات الصليبية وإخفاقاتها، غير أن بلورته لتيار وسياسات جاء بعد ضعف الدولة العثمانية ونشوء النهضة الغربية المادية، وقد سبق التغريب ومهد له المهتمات الاستشراقية التي قدمت دراسات وأبحاثا عميقة ظهرت تطبيقاتها العملية في تركيا (حل الانكشارية والبناء العسكري والإداري الغربي) وبروز الفكر القومي (ومصر (محمد علي وأسرتة وعلمنة مصر وتغريبها وصولاً للأفغاني وعبده وقاسم أمين وطه حسين وغيرهم) وتونس



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

يقول تعالى: ((وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟).

قليل من التأمل في: إفرزات وتطبيقات الديانة الإبراهيمية الجديدة، وصفقة القرن، واتفاقات التطبيع، والثورات المضادة، وتغيير المناهج، ونشر الإحاد، والثقافة النسوية الباطلة، والشذوذ، والإباحية.. يجعلنا ندرك حجم ومستوى الخطر المستفحل الناجم عن حملة التغريب المسعورة في المرحلة الحالية، وعلى الرغم من استنفار كثير من الصادقين للتصدي للحملة الحالية إلا أن الأمر يتطلب جهداً أكبر وحراراً أشمل لنخب الأمة الصادقة.

وعليه فمن الجيد في هذا المقام تسليط الضوء على هذه الحركة الخبيثة؛ مفهوماً، أهدافها، جذورها، وسائلها، أساليبها، وطرق مواجهتها:

أولاً - في المفهوم والأهداف:

يعرّف معجم «أوكسفورد» المشهور مصطلح التغريب بأنه: جعل الشرق تابعاً للغرب في الثقافة وأساليب العيش وطرق التفكير. وتجمع التعريفات لمصطلح التغريب على أنه: هجمة نصرانية يهودية تجلت بتيار فكري واسع، ذي أبعاد عقديّة وسياسية واجتماعية وثقافية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي؛ وذلك بهدف سلخهم عن دينهم وطمس هويتهم وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية،

رابعا - طرق مواجهة التغريب:

يقول تعالى: ((وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ)) ((وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّا يَعْلَمُونَ)).

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية".

يقول صاحب الظلال رحمه الله: "إن سفور الكفر والشر والإجرام ضروري لوضوح الإيمان والخير والصلاح، واستبانة سبيل المجرمين هدف من أهداف التفصيل الرباني للآيات؛ ذلك أن أي غش أو شبهة في موقف المجرمين وفي سبيلهم تترد غشاً وشبهة في موقف المؤمنين وفي سبيلهم. فهما صفحتان متقابلتان وطريقان مفترقتان" انتهى كلامه رحمه الله.

* في ضوء ما سبق تتضح معالم طرق مواجهة التغريب، والتي تقوم في جوهرها على بيان سبيل الحق وسبيل الباطل الكفرية والبدعية؛ فالصراط المستقيم (الإسلام) هو سبيل من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وهو ملة إبراهيم عليه السلام، ودين جميع الأنبياء والمرسلين وإمامهم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي نُسخت ببعثته الشرائع وسُدت الطرق إلى الله إلا طريقه، وهو غير سبيل المغضوب عليهم من اليهود وأشباههم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به كبرا وحسداً، وهو غير سبيل النصارى الضالين وأشباههم، وغير سبيل المشركين شركا أرضيا (الأصنام) أو شركا سماويا (الكواكب)، وغير سبيل الجوس والفلاسفة والملحدون. وعليه؛

- فربط الأمة بكتابها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم بفهم السلف،

- وتعزيز عقيدة الولاء والبراء وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد،

- وتكريس التربية الإيمانية،

- والمحافظة على تماسك الأسرة المسلمة من ناحية،

- وتوعية دعاوى التغريب وأساليبها وإبطال حجج أصحابه وبيان أحكامهم والتصدي لمؤامراتهم بكل الأساليب المتاحة من ناحية ثانية،

يعتبر واجب الوقت المنوط بنخب الأمة الصادقة خاصة والمسلمين عامة، مستصحين معية الله والثقة بموعوده في إبطال كيد الماكرين ((وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))

وجعل العقاب للمتقين، والله الموفق.

وبلاد الشام؛ حيث ركز الغرب كما ذكر «ألبرت حوراني» في كتابه «الفكر العربي في عصر النهضة» -لتحقيق مسعاه التغريبي- على المسيحيين العرب (كبطرس البستاني وجورجي زيدان) في بلاد الشام للنفوذ بثقافته إلى صلب الأمة الإسلامية.

ثالثا - في وسائل التغريب وأساليبه:

للتغريب وسائل خشنة أهمها الاحتلال المباشر، ووسائل ناعمة أهمها الغزو الفكري والابتعاث، وما عجزت الوسائل الخشنة عن تحقيقه قامت الوسائل الناعمة بتحقيقه، والأدهى أن يكون ذلك عبر منظومات الحكم العميلة التي تحارب الإسلام وترغم أنها تحميه، وعبر الساقطين في حبال التغريب ودعاويه كما مر معنا في الفقرة السابقة.

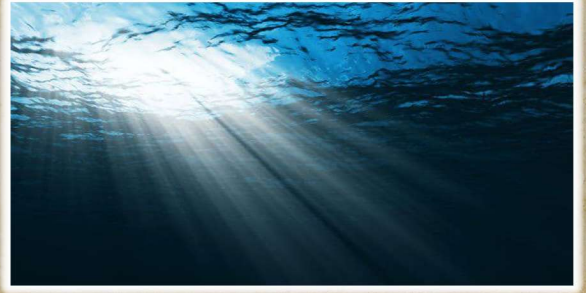
هذا، ويمكن تلخيص أساليب التغريب وفق الآتي:

1 - التغريب العقدي: ويهدف إلى سلخ المسلمين عن دينهم، وتحطيم عقيدة الولاء والبراء، وإلغاء فريضة الدعوة إلى الله وفريضة الجهاد، وهو يقوم على نظرية وحدة الأديان وخلط الإسلام بغيره من الأديان السماوية المحرفة والأرضية الوثنية والفلسفية، ونشر المذاهب الهدامة كالأنسنة والإلحاد والداروينية والفرويدية، والتشكيك بثوابت الأمة، والطعن بمصادر الدين، وما سلوك شيطان الجزيرة ابن زايد وابن سلمان والسياسي وغيرهم إلا نموذج عملي لهذا التغريب.

2 - التغريب السياسي: ويهدف إلى تقسيم العالم الإسلامي عبر نشر الفكر القومي وبعث الحضارات القديمة من ناحية، وتقسيمه عبر حدود سياسية مصنوعة إلى دويلات، تديرها منظومات حكم عميلة، تقوم على فلسفة علمانية، وآلة استبدادية إجرامية، وديكور ديمقراطي، وشعار وطني، يقول المستشرق الإنجليزي جب في كتابه: إلى أين يتجه الإسلام: "من أهم مظاهر سياسة التغريب في العالم الإسلامي تنمية الاهتمام ببعث الحضارات القديمة".

3 - التغريب الاقتصادي: والذي يهدف إلى إقصاء النظام الاقتصادي الإسلامي، والاعتماد على اقتصاد ربوي تابع، وثقافة استهلاكية رائجة، يضمن الغرب من خلالها استمرار السيطرة على ثروات العالم الإسلامي، وجعل بلدانه والشعوب المسلمة أسواق استهلاك لمنتجاته وحقل تجارب لاختراعاته.

4 - التغريب الاجتماعي: ويهدف إلى تدمير الأسرة المسلمة عبر دعاوى النسوية الباطلة وأسلوب الحياة الغربي المادي، ويكرس لهذا المؤتمرات والقرارات الدولية والفن وغيره.



كان داعياً إلى الله بما أوحى إلى غيره، وهذا يعلم المصلحين جميعاً، فمهمة الرسل والأنبياء هي الإصلاح أساساً ويتبعهم فيها غيرهم بإذن الله، قال شعيب عليه السلام وخَلَدَ اللهُ قَوْلَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود : 88].

وإن سائر الأقوال والأفعال التي تفضي إلى الإصلاح أو تهدف إليه وفق ضوابط الشرع تعد من الإصلاح، فالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة إصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والدعاء حسب الاستطاعة إصلاح، والجهاد في سبيل الله لطلب الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله إصلاح، والجهاد لحفظ الإسلام والدفاع عن المسلمين إصلاح، ومواجهة أهل البدعة والظلم ونهيمهم وحجزهم عن بدعتهم أو ظلمهم إصلاح، وشهادة الحق في صلاح ليثبت أو فساد ليُزال إصلاح، وإن أفضل عمل بعد الإيمان هو الإصلاح، وإن الإيمان بذاته أساس الإصلاح والإصلاح.

ولئن كان الاجتناب من الله بمشيئته وحده ولمّا يعلم وهو عالم الغيوب، إلا أن التفكير فيه ومعرفة علاماته وأسبابه واجبة على المسلم حتى يسعى في تحصيله، فهو منحة دافعة إلى النجاح في الامتحان الأعظم، وإلى الفوز برضا الله وجنته، وهو ابتلاء يشتد ويعظم مع عظم المكانة والاستطاعة التي منحها الله لأهلها، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناس أشد بلاءً؟ قال: "الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابَةٌ زِيدَ صلابَةً، وإن كان في دينه رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة". رواه أحمد والترمذي والدارمي وصححه الألباني.

إن الآيات التي تذكر اصطفاء الله للمرسلين كثيرة منها ما حددتهم بالاسم، وحددت درجة الاصطفاء ومكانة المصطفى، ولقد توفي المرسلون الذين اختصهم الله بالوحي المباشر من السماء وانقطع الوحي، وبقي المرسلون الذين لم يوح إليهم، لكنهم كُلفوا بالرسالة الخاتمة الجامعة، فهم يتعاقبون على حملها عالماً عن عالم، وطالبا عن طالب وكابراً عن كابر، يثبت من ثبته الله وترل أقداماً ويتعد أقواماً، نسأل الله العفو والعافية ودوام الاستعمال.

ألم تتفكر في الغاية التي خلقك الله لها وهل حققته أو شيئاً منها في نفسك؟، وهل تعدى هذا السعي نفسك إلى أمتك والناس أجمعين؟، في أي مقام أنت وفي أي مكانة؟، وهل اختصك الله من بين خلقه بكرامة؟، وهل تُبصر الاتجاه وتحكم عليه بالظن أم بعلامات الطريق وشهادة العدول الصالحين؟.

لم يكن يوسف عليه السلام يعلم تأويل الرؤى عندما رأى الرؤيا وقصّها على والده يعقوب عليه السلام، تلك الرؤيا كانت البشرية بالكرامة والمكانة والرسالة وعلم تأويل الرؤى، قال له والده يعقوب عليه السلام قولاً خَلَدَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } [يوسف : 6].

يعلم الله بعلمه ويقدر بحكمته أن فلاناً من الناس يصلح لهذه الكرامة فيجتيبه (يختاره - يصطفيه - يتخذه) ليقوم في مقام يناسب مكانته ويرتقي بها، وإن لهذا الاصطفاء أسباباً منها جلّي ومنها خفي، لا يُسأل الله عنها: { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } [الأنبياء : 23]، ولا يعترض على تفاوت هذه المقامات وحصريّة الاصطفاء إلا جاحد معاند، قال الله تعالى: { وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ } [الأنعام : 124]، وقال تعالى: { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (75) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ } [الحج : 76-75].

وإن هذه الكرامة لا تنحصر في الرسالة التي توحى من السماء في حينها، فمن البشر من كان رسولاً ومنهم من كان نبياً ومنهم من

الخير، مثل الذكر الظاهر والصيام والقيام ولزوم المساجد فيما يبدو للناس، قد تكون قرائن يستدل بها لكنها ليست أدلة ولا علامات واضحة، فإنما تأتي الفتن والمحن لتُظهر معادن الرجال، ويأتي الابتلاء بالشَّرِّ والخبير ليكشف الثابت من المتزلزل، {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء : 35].

وتتفع الأعمال الصالحة اللازمة إن صلحت النَّيَّة في تثبيت المُجْتَبَى على الطريق الذي اختاره الله له واختصه بكرامة السير عليه، فلا ثبات ولا نجاح إلا بالتوكل على الله وطلب العون منه جلَّ وعلا، وهي في الأصل توجيهات ربَّانِيَّة للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، قال تعالى: {وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ صِدْقًا صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} [الحجر : 97 - 98].

بهذا الاجتباء وبالعبادة المأمور بها لاستحقاقه والحفاظ عليه والنجاح فيه، يكون انشراح الصدر، وتُدخر ذخيرة المعركة مع الباطل وأهله، وتجتمع قوة الحق في الفرد والثقل المؤمنة الصالحة المصلحة المجاهدة، وإن قلت هذه الأعمال ولم تظهر للخلق، وبهذا يختلفون عمن انشغل بالدنيا، أو بمظاهر العبادة عن حقيقتها، أو بفتنة الانكفاء على الذات وترك واجبات الاستخلاف في الأرض ودعوة الحق وسبيل الإصلاح، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "يا حبيذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم، ومثقال ذرة من برٍّ مع تقوى وبقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين". أخرجه أحمد في الزهد (ص171)، وأبو نعيم في الحلية (1/ 211).

فهل نظرت فيم أنت؟، وهل علمت ما هي أعظم وأرجى الأعمال قربي إلى الله وأجرًا عنده؟، وما دلائل طريقك وما شهادات أهل الصدق فيه وفي خطاك عليه؟، إن معرفة هذا ثم التلذُّذ به بغير غشٍّ للنفس ولا اغترارٍ، إنها لَمَهْمَةٌ صعبةٌ عسيرةٌ، عليك أن تبقى فيها بين الخوف والرجاء، فكيف بمعرفة المقام والدرجة عند الله وإدراك القبول إن لم تعرف حتى نيتك وصلاح عملك؟، هناك علامات وبيانات إلهية على الطريق تثبت القلب وتزيل التعب وتجدد الهمة وتكشف المهمة التي أقامك الله بها وفيها.

أيها المجتبي لكرامة الاستعمال الإلهي سل الله دوامه، واصبر على الابتلاء فهو اختبارٌ وعلامةٌ، واستعد بالله من الافتتان والاستبدال، و(إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك، فانظر فيم أقامك).

إن من الاجتباء أن يكون المرء مؤمنًا في دنيا أكثر أهلها كافرون، ومن الاجتباء أن يكون من أهل الطاعة إذ كثر العصاة، ومن الاجتباء أن يكون من أهل الصِّلاح العامِّ النَّافع إن قصَّر واقتصرَ غيره، ومن أفصل الاجتباء وأعظمه أجرًا أن يحمل المرء لواء الإصلاح في لجة فسادٍ يزداد مع اقتراب الساعة وتقدم الزمان، إنَّها مكانةٌ عظيمةٌ لا يبالها كائنٌ من كان، ولقد بحثت كثيرًا في سببها الأساس، فوجدت أنه ليس ظاهرًا، وإن كانت بعض علاماته ظاهرة.

هذا المقام العظيم لا يناله المرء بالأعمال العادية وإن كثرت، بل لا بد له من عمل عظيم تزداد كرامة ومكانة وتوفيق صاحبه كلما ازداد، في علاقة ارتباط مطردة، وإن كان القياس على المرسلين الذين أوحى الله إليهم فيه فارق، لأن منهم من أعلن اختياره قبل أن يولد كيحيى وعيسى عليهما السلام، ومنهم من كان من سلالة أنبياء كيوسف عليه السلام، ومنهم من اختاره الله ليكون مع غيره وزيراً كهارون عليه السلام، وهم عموماً صفوة الخلق وأصحاب العصمة، إلا أن القياس على البشر غير الموحى إليهم ممكن، وهنا يكون الاجتباء للعلة التي نددت حولها ونبحت عنها، فما هي؟

قال ابن رجب في اللطائف: قال بكرُّ المُرْني: "ما سبقهم أبو بكرٍ بكثرة صيامٍ، ولا صلاةٍ، ولكن بشيءٍ وقر في صدره"، وهذا إنَّما هو الإيمان الذي مقتضاه حبُّ وتعظيم الخالق، وحبُّ ونصيحة الخلق، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أثر موقوف بسند صحيح: "لو وُزن إيمان أبي بكرٍ بإيمان أهل الأرض لرجح بهم". أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وأخرجه الترمذي في نوادر الأصول، وإسحاق بن راهويه في مسنده، والإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة.

فمع أن الرجل الذي اختصه الله بمرتبة ثاني اثنين في الإسلام ثم في الهجرة ثم في الخلافة لم يكن راهباً منقطعاً للعبادة، ولا مقاتلاً لا يترك ساح النَّزال، ولا صائماً لا يفطر، ولا قائماً لا ينام، لكنه كان ثابت اليقين شديد العزم سريع المبادرة إلى الخير، وعلى ذلك أدلَّةٌ صحيحةٌ من الكتاب والسنة، نال بسببها درجة الصِّديق، وكرامة وأجر حفظ الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فبها من كرامةٍ وبها له من أجرٍ.

وإن تلك الأعمال الصالحة اللازمة للمرء ولا تتعداه إلى غيره، والتي يغترُّ بها الناس فيظنون في المُقْتَصِدِ فيها الشَّرُّ وفي المُكْتَبِرِ منها



إنه قتال:

- باسم الثقة..

- ولأجل الفصيل..

- وطمعا في المنحة..

- وخجلا من الاعتراض..

قد لا يعرف المقاتل بهذه الطريقة من هو الخصم ولم يسمع عنه إلا الآن، ولكن تشرب في قلبه (حَمِيَّة الجَاهِلِيَّة)، فجاءه أمر الهجوم فهجم، وقيل له: قاتل، فقتل، ثم عاد إلى مربضه بعد أن سقط من رفاقه من سقط قتيلا وجريحا أثناء اعتدائهم على المسلمين..

عبر قنوات مجهولة وأسماء وهمية يتلقى أحكام الطوائف والأفراد؛ فهذا مرتد، وذاك عميل، والثالث داعشي، والرابع محتطب، والخامس فتان، والسادس مجرم، والسابع حشاش، والثامن حاقد، والتاسع خائن، والعاشر مفسد..، وهلم جرا من اتهامات يكيلها الجاهيل والجهال جزافا لكل من يريدون السطو عليه أو الاعتداء على حرمانه، (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ).

اتهامات من مجاهيل وجاهل تطول كل من نصح أو أنكر أو خالف..، وما على العبيد إلا أن يقولوا: سمعا وطاعة، ولكنه قطعاً سمع وطاعة في سبيل الشيطان، قال صلى الله عليه وسلم: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم» متفق عليه.

- ألم يفكر الذي يفجر المساجد والمشافي في أفغانستان بعد أن طهر الله البلاد من رجس الأمريكان، عن: حكم فعله، وعن فتوى علماء الأمة الثقات فيما قام به، وعن مآلات عمله؟
- ألم يفكر الذي يقاتل فصائل جبل التركمان في سوريا والروس يتجهزون لشن حملة عسكرية على المنطقة، عن: حكم فعله، وعن فتوى علماء الأمة الثقات فيما قام به، وعن مآلات عمله؟

(أَقْمَنَ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).

* لو كان الذي يطبع أميره في قتال المسلمين والفصائل مريدا للحق لبذل الوسع في معرفة الحق ولدرس كل حالة وتأمل في كل واقعة فلكل حادثة حديث وتفصيل ولما تابع أميره في كل تقلباته وأهوائه، أما الذي يتابع أميره سنين عديدة في كل الحالات، معرضا عن كلام أهل العلم وموقف وجهاء المجتمع، غير مبال بالبيئات الشرعية، ولا مكترث بضرر الساحة، ولا معتبر لما ينتج عن ذلك من إضعاف الثغور، ولا مقدر لما يسببه هذا القتال من تفرق للأمة وشماتة الأعداء وتضييع المقدرات وإهدار الجهود وحرف البوصلة فهو قطعاً مرتزق لا يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاثل حمية، ويقاثل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» متفق عليه.

* إن طريق القرآن الكريم في التعامل مع المسلمين عند الخلاف له ضوابط عديدة منها:

– رد النزاع لشرع الله جل وعلا: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا).

– الإصلاح بين المتقاتلين: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا).

– التبين من الاتهامات: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

– سؤال أهل العلم: (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

– القسط والعدل ولو مع المخالف الذي سبق منه الاعتداء:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

– النهي عن تكذيب الناس ابتغاء عرض الدنيا: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعُذِّبَ اللَّهُ مَعَاصِمًا كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا).

كيفية لا يكون من خالف ذلك مقاتلا في سبيل الشيطان، وقد أعرض عن كل ذلك فنام نومة أفاق بعدها يركض لقتال هذا وذاك ومن لا يعرفهم أصلا ولا سمع بهم من قبل؛ بلا رد للنزاع لشرع الله، ولا محاولة للإصلاح، ولا تبين وتثبت، ولا سؤال لأهل العلم الصادقين، ولا عدل مع الخصم، مع رفض لسماع دفاع المتهم؟! لكنه عبد الهوى

ضل السبيل ولم يزل

يحيا بلا هدف بلا

معنى بلا أدنى خجل

* وختاما فاسمع يا طالب النجاة قوله تعالى: (إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ).

* واسمع قوله تعالى: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ).

والحمد لله رب العالمين.

* إن صناعة المقاتل في سبيل الفصيل لا الله لها أعمدة أربعة:

1 – الجهل: حيث يجازب الدعاة الصادقون أو يهمشون ويظعن في عامة المشايخ وهُز الثقة في عموم الفتاوى؛ كي يخلو الجو للمفسدين. فلا يحتاج المترق شرحا وأدلة وفتاوى قبل أن يتوجه لمهمة قد تشبهه عليه، ليصل لحالة انقياد تام لا للشرع ولكن لأهواء سلطانه المرعوم، قال صلى الله عليه وسلم: «من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتله جاهلية، ومن خرج على أمي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفى لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه» رواه مسلم..

2 – الإفقار: حتى تكون حاجة الجندي للمال أكبر من حاجة قائده للجنود؛ فيفكر الجندي مرارا – إن خالف الأمر – في إيجار المسكن وثمان الدواء وفرص العمل شبه المعدومة، مما يجعله يظن أن بقاءه تحت تسلط ذاك القائد حتم دون الهلاك، (اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ).

3 – الاستبداد: وذلك بالقمع والتسلط على عباد الله فيصبح الجندي المسكين بين نارين إما نار عدوان الظالم أو ظلمات إعانتة؛ فيختار ضعاف الإيمان ظلمات الإعانة على الإثم والعدوان فرارا من أعباء الصبر على مشاق الطريق، (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ).

4 – التزيين: وذلك ليجد المرء مخرجا يوهم نفسه به ويوهم من حوله في المجتمع أنه ليس بهذا السوء ولم يهبط بعد إلى هذا الدرك المنحط من الشر؛ فيصور ارتزاقه في صورة طاعة ولي الأمر أو جمع الكلمة أو محاربة الفساد، (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسُ الْقَرِينَ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ).

والحقيقة أن محاضراته كانت تزيد من عزمي على المشاركة في المظاهرات والتهاتف ضد هذا النظام المجرم الذي فعل كل الجرائم التي قد تخطر على بالك والتي لا تخطر أيضا.

نريد إسقاط هذا النظام، ربما نحن الشباب نتصف بالطيش ونحتاج إلى شيء من حكمة الشيوخ، لكن بالطبع ليست تلك التي تطلب منا المزيد من الخنوع والذل والمزيد من السكوت على الظلم ربما لثلاثة قرون ضوئية.

على أي حال زعمت لأبي أنني سأذهب لأسهر عند بعض أصدقائي، ثم يمت وجهي شطر مدينة حلب بعد أن تناولت الإفطار مسرعا، صليت التراويح في المسجد الذي قررنا أن نخرج منه المظاهرة، وبعد الركعة الثامنة خرجت من المسجد ورأيت عشرات الشباب يخرجون أيضا؛ بعضهم زملاء لي في الجامعة، ولكن في هذا الطرف من الخير أن تظهر نفسك كأنك لم تر أحدا ولم يرك أحد حتى لا تحدث كارثة إن قبض الأمن على أحد منا.

قدرت عدد المجتمعين بمائتين، وسرعان ما صرخ أحدهم "إي يا الله ما بنركع إلا ل الله" ورددت الحناجر ذلك النداء خلفه، ثم نداء آخر "الشعب يريد إسقاط النظام" ثم آخر "يا درعا حنا معاكي للموت" ثم -وكانت طرابلس الليلية قد سقطت في أيدي الثوار- "القذافي طار طار أجا دورك يا بشار" استمرت المظاهرة قرابة عشر دقائق قبل أن تأتي قطعان الشبيحة وكلاب الأمن متسلحة بالهراوات وعصي الكهرباء والسكاكين الطويلة "الجنينيات" وتبدأ المطاردة الرهيبة، فلا أحد يرغب أن يقع في أيدي هذه الذئاب البشرية الحاقدة.

كانت أعداد الشبيحة كثيرة جدا، وقد قطعوا الطرق لإيقاع أكبر عدد ممكن من المتظاهرين بين براثنهم، ولذلك رأيت أن الخروج من هذه المنطقة ضرب من الحماقة، والبقاء فيها ضرب من الجنون؛ لذا قررت الاختباء في أحد البيوت ريثما تنجلي هذه الغمة.

طرقت بابا وأنا ألث من شدة الركن، ففتح رجل طاعن في السن، فقلت له: هل يمكن أن أختبأ عندك يا عم، فالشبيحة تلاحقني، نظر إلي باحتقار شديد، ثم قال: تريدون أن تجربوا البلد، انقلع، ثم صفق الباب بقوة في وجهي، فأحسست أن صوت الباب يقول لي أيضا: انقلع، انقلعت على أي حال، ومع أي كنت مستاء من تصرف العجوز الأرعن إلا أنني سررت لأنه لم يش بي إلى الشبيحة ولم يسلمني إليهم.



ساعتان ويحين بعدها موعد الإفطار، لم يكن هذا ما يشغل بالي بالتأكيد فأنا لست جائعا جدا، والعطش الذي يداعب حلقي خفيف، مع أننا في فصل الصيف، ولكنني اعتدت أن أقلل نشاطي في النهار وأعمل ليلا لأحقق بذلك فائدتين؛ الأولى قد مر ذكرها، الثانية استغلال الليل بما يفيد، بدل أن تمضيه وأنت تكيل لنفسك اللطومات والصفعات بحثا عن ذلك المخلوق الشرير الذي يسمى البعوض، وفي النهاية تشعر نفسك كرافضي أحرق يضرب نفسه في عاشوراء، فلا هو قتل قتلة الحسين الذين ماتوا منذ أربعة عشر قرنا، ولا هو أراح نفسه من عناء الضرب، وكذلك أنت هنا لا تقتل البعوضة التي تلسعك ولا تكف عن لطم جسدك.

وبالمناسبة فالبعوض شره جدا للدماء لا يكف عن امتصاصها ولا يشبع منها حتى تظن أنه ليس سوى جندي نصيري في جيش الأبله بشار.

ما كان يشغل بالي فعلا هو كيف سأذهب من قريتنا هذه إلى مدينة حلب، دون أن يشعر أي أنني ذاهب لأشارك بالمظاهرة بعد صلاة التراويح، وليس ذلك حبا في النظام فهو من أشد الناس بغضا له، وقد اعتدت أن أسمع دائما وهو يشاهد الأخبار يقول: "يلعن شرفهم"، عندما يأتي ذكر الرئيس وأركان حكمه والحديث عن الممانعة والمقاومة.

السبب إذن كان خوفه عليّ من بطش النظام وإجرامه، وكثيرا ما قال لي: "لا نريد مشاكل، هؤلاء أولاد حرام لا يخافون الله".

ثم يلقي علي محاضرة طويلة قد تستغرق نصف ساعة وهو يتحدثني عن مجزرة حماة عام 1982 ومن قتل فيها من أقربائنا وأصدقائه، وعن ثلث المدينة الذي صار أثرا بعد عين، ثم يختم المحاضرة بقوله: "امش الحيط الحيط، وقل: يا ربي سترك".

لم يطل الانتظار طويلا فقد سمعت الصوت البغيض، صوت طرق الباب، مصحوبا بضوضاء الشبيحة، أخذت أكرر قول الله تعالى: **(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)**، وأقرأ فواتح يس. فتحت العجوز الباب، فقال لها الضابط: يا حاجة نريد تفتيش البيت، نحن نبحت عن إرهابيين.

- وهايبن، من هؤلاء؟

- لا لا ، إرهابيين إرهابيين.

- ماذا يهربون

- شعر الضابط أنه وقع في ورطة كيف يمكن لهذا الشيء أن يفهم، ولم يكن النظام في تلك المرحلة من المظاهرات بحلب يريد أن يستثير الناس كلهم، لذلك كانت المعاملة الإجرامية تختص بالمظاهرين والمعارضين، أما عامة الشعب فقد كان النظام يحاول خداعهم بأنه يلاحق الإرهابيين والمندسين والمخربين.

وأخيرا سمحت العجوز للضابط بالدخول مع شبيحته، تقدم عنصران إلى الغرفة التي أنا فيها، وسرعان ما صاحت بهم العجوز: أهكذا تتصرفان في بيوتكم؟ انظروا كيف ملأتم الأرض أوساخا، انزعا الأحذية.

وهمَّ أحد العنصرين أن يوجه لكمة للعجوز يسقط لها أسنانها الصناعية، إذ إن أسنانها الطبيعية قد تكفلت السنون بإسقاطها، إلا أن الضابط أشار إليه بعينه، ففهم المراد، واضطر العنصران إلى نزع أحذيتهم، ثم دخلا الغرفة.

وبينما هما يفتشان اصطدمت يد أحدهما بإناء زجاجي كانت العجوز تعمدت أن تضعه قريبا من حافة الطاولة ليسقط عند أدنى حركة، فسقط الإناء وانكسر، وهنا صرخت العجوز مجددا: "كسر الله إيديكم، هذا ذكرى من المرحوم"، ثم افتتحت حفل نياحة تذكر فيه المرحوم ومآثره وذكرياتها معه.

وشعر الضابط بالارتباك الشديد وخشي من تجمع الناس على صوت العجوز، فأعطى أمرا بالانسحاب دون أن يكتمل التفتيش.

وسمعتُ العجوز وهي تقول للعنصر الذي كسر الإناء عند الباب: "انقلع"، ثم صفقت الباب خلفه بقوة فأصدر صوتا قويا كأنه يقول له "انقلع".

وكان هذا الصوت أجمل صوت سمعته في حياتي.

انتهت.

أخذت بعيني بحثا عن بيت جديد يضميني بين جوانحه ويخفيني عن أعين الشبيحة، فالوقت قد ضاق وخطا الشبيحة تقترب مني، وهي تمشط المكان بحثا عن المتظاهرين.

لحقت بيتا بدا عليه التهالك والقدم، فقصدته مستعينا بالله متضرعا إليه أن يغيثني، طرقت الباب طرقات متلاحقة متتابعة، فلئن أبصرني الشبيحة فستكون النهاية غير السعيدة طبعاً.

تابعت طرق الباب بسرعة، فسمعت صوت امرأة عجوز تقول: "إي إي جاية جاية"، ولما فتحت الباب لم يكن هناك وقت للشرح، لذلك بادرتها بالقول: "أبوس إيدك يا خالة خبيبي عندك الشبيحة بدهم يقتلونني" وسمعتها وهي تقول: "خسؤوا لا أحد يمد يده على شعرة من رأسك وأنا حية، ادخل يا عين أمك ادخل" ولجت الباب مسرعا وقلبي يخفق كالعصفور ولم يكن عندي وقت لأفكر بكلام العجوز التي بدا كلامها كزعيم قبيلة يرفض أن يلحق الضيم بمن دخل بجواره، ولو فنيته قبيلته عن بكرة أبيها.

المهم أنها سمحت لي بالدخول، ولم تصرخ في وجهي بكلمة "انقلع"، الحقيقة أي كنت أفكر بما يمكن أن أفعله لو طرق الشبيحة الباب ودخلوا ليفتشوا، فماذا عساني أن أفعل حينها.

التفتت إلي العجوز قائلة: جوعان يا عين أمك؟

- لا يا خالة، سلمك الله.

- عطشان يا عين أمك؟

- لا يا خالة، سلمك الله.

- أنت خوفان؟ عيب لا تخاف أنت في داري وأنت في أمان إن شاء الله.

- وماذا لو طرقتوا الباب الآن وأرادوا التفتيش؟

- لا تشغل بالك سادبر الأمر.

- ثم أشارت إلى خزانة كبيرة في صدر البيت قد سترت الحائط من أوله إلى آخره، وقالت: أرحها، فأزحتها لأجد في منتصف الحائط تجويفا كهيئة المحراب لا يتجاوز ارتفاعه المتر والنصف، فقالت: اجلس هنا ولن يشعر بك أحد.

جلست في هذا التجويف وأعدت العجوز الخزانة إلى هيئتها الأولى، حتى لا يمكن لأحد أن يظن أن خلف الخزانة شيئا، وأخذت أسمع أصوات أوان زجاجية تضعها العجوز قرب الخزانة ولم أعرف لماذا.



من قلب إدلب العز